لهيب الأحزان الضارم
في وفاة
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

تأليف

الشيخ حُسين آل عصفور البحراني

(المتوفى ١٢١٦هـ / ١٨٠٢م)

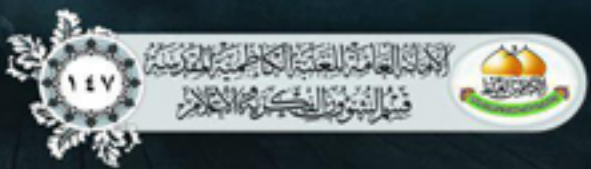

لهيب الأحزان الضارم

في وفاة

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

تأليف الشيخ
حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عُصفور
الدرازي البحراني

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلام
١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٩) لسنة ٢٠١٨م

اسم الإصدار: لَهِيْبُ الأَحزَانِ الضَّارِمُ في وَفاةِ الإمامِ مُوْسَى بن جعفر الكاظِمِ عليه السلام.

تأليف: الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عُصفور الدرازي البحراني.

تحقيق وتعليق: شعبة الشؤون الفكرية - وحدة البحوث والدراسات والترجمة.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والإعلام.

الكمية: ١٠٠٠.

المطبعة: دار الكفيل.

التاريخ: ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م.

موقع العتبة المقدسة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم حمداً كثيراً دائماً سرمداً، والصلاة والسلام على الكُمّل من البشر وعلّة الوجود لأهل المحشر وهُداة الناس إذا تشابه الخير بالشر محمد وآل محمد ما أشرقت شمس وأنار قمر، لا سيما العبد الصالح أبي الحسن أسير الطغاة في السجون والمرتهن، وباب الله إن دار خطب أو محن، موسى بن جعفر صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه.

أما بعد

القدوة والمثال أو الأنموذج رقم مهم في معادلة النهضة لأن حركة الأفراد في المجتمع دائماً تحتاج إلى عناوين ودلالات لتهتدي إلى طريقها، والأمة التي لا عناوين لها ولا دلالات، تبقى في التيه دائرة حائرة يسيّرها أي مشير ولا تصل لبرّ أمانها ولا تزيدها سرعة حركتها وكثرتها إلا بُعداً عن الطريق، وعلى قدر التفاتها واهتمامها لعناوينها ودلالاتها يكون رُقيّها وقدْرها.

وما العناوين والدلالات إلا تاريخ وأحوال رجالاتها وقادتها بما صدر عنهم، ومواقفهم ورُؤاهم ... إلى غير ذلك، ورِفعة الأمة وانحطاطها يعتمد معيار المعرفة والالتزام بانجازات القادة وتوجيهاتهم.

ولذا نرى للحدث والقصة والواقعة التاريخية حضوراً في كتاب الله المجيد، وقد عبّر عن بعضها بـ(أحسن القصص)؛ لأن مخاضها وزبدتها نقل الأمة إلى الأكمل، وكذا مُطالع سيرة النبي صلى الله عليه وآله يجده احتذى نهج القرآن في ذلك، وهو طريق سلكه الأئمة عليهم السلام من بعده.

ومنه يتلخص أن البحث في سيرة القادة والظروف التي أحاطتهم وحكايتها وتدوينها ونقلها إلى الناس جيلاً بعد جيل ليس من باب الإثراء التاريخي البحت أو ترف لمسامرة، بل هو منهج تكميلي للأمة جماعات وأفراداً.

وهذا المعنى مقصود عند كثير من المؤرخين والعلماء ومنهم العلّامة الشيخ حسين آل عصفور قدس سره، فقد أفاد في هذا الكتاب عن بعض ما تعرّض له الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من قبل النظام الحاكم آنذاك، وما لاقاه من محن وغربة في أمة أوجب الله تعالى عليها طاعته، وما أصابه من أذى حتى لحظة استشهاده.

وكان هذا الكتاب على ما قرأنا من سيرة العلّامة قدس سره مخصوصاً بأيام استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، وعليه تبنّت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة طبع هذا الكتاب مع تخريج الروايات والأخبار ومراجعة مصادرها المنقول عنها، وترجمة بعض الرواة والشخوص المذكورين، إيماناً منها بأن استذكار القدوة والمثال عامل أساس للتغيير نحو الأفضل والأكمل.

والله من وراء القصد.

شعبة الشؤون الفكرية

وحدة البحوث والدراسات والترجمة

ترجمة المؤلف:

الشيخ حُسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد آل عصفور الدرازي الشاخوري البحراني.

ولادته وأسرته:

ولد الشيخ حُسين سنة (١١٤٧هـ) بالبحرين في عائلة علمية مرموقة، أنجبت كثيراً من العلماء والفضلاء كان وما يزال لهم آثارهم في ميدان العلوم الدينية، منهم جدّه الذي تنتسب إليه العائلة الكريمة الشيخ عصفور بن أحمد بن الحسين البحراني، ثم جدّه الشيخ أحمد بن صالح كانت له رئاسة ومرجعية قرية دراز في وقته، وجدّه الشيخ أحمد بن إبراهيم من فقهاء الطائفة له تآليف في الفقه وغيره، وأبوه الشيخ محمد بن أحمد من تآليفه مرآة الأخبار في أحكام الأسفار، وعمّه الشيخ يوسف صاحب كتاب الحدائق الناضرة، وعمّه الآخر الشيخ عبد علي بن أحمد من شيوخ إجازة المترجم له، وأمّه بنت العلّامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، وللشيخ إخوة وأبناء من أهل العلم والفضيلة، لم نذكرهم مخافة الإطالة[1].

---

(١) ينظر أنوار البدرين لعلي البحراني ص ٢٠٩- ٢١١، المفصّل في أعلام الرجال للسيد أحمد الحسيني ١/٢٠٣-٢٠٨.

دراسته:

ابتدأ بتحصيل العلوم في وقت مبكر وعكف على المطالعة والبحث، وأشهر أساتذته والده الشيخ محمد وعمّاه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي، وقد هاجر إلى العتبات المقدسة في العراق بمعية ابن عمّه الشيخ عبد علي، ولازم درس عمّه الشيخ يوسف الذي أجازه وابن عمّه الشيخ خلف بالإجازة المسمّاة (لؤلؤة البحرين لقرّتي العين).

منزلته العلمية:

قال عنه السيد حسن الصدر: كان شيخ الأخبارية في عصره وعلّامتهم في وقته، متبحراً في الفقه والحديث، حسن التحرير والتصنيف، طويل الباع، كثير الاطّلاع، كثير التأليف والتصنيف، معروفاً بالحافظة...[1].

وقال العلامة البحّاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني: من كبار علماء عصره ومشاهيرهم. كان زعيم الفرقة الأخبارية في عصره وشيخها المقدّم وعلّامتها الجليل، وكان من المصنفين المكثرين المتبحرين في الفقه والأصول والحديث وغيرها، وهو أحد شيوخ الإجازة لجمع من المتأخرين[2].

(١) تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر ٢/ ٥٠٢.

(٢) طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة لآغا بزرك الطهراني ١٠/٤٢٧.

وقال الشيخ علي البحراني: العلّامة الفاضل الفهّامة الكامل خاتمة الحفّاظ والمحدِّثين وبقيّة العلماء الراسخين الأخباريين الفقيه النبيه الشيخ حسين ابن العالم الأمجد الشيخ محمد... .

وفي موسوعة طبقات الفقهاء: أحد مشاهير علماء الإمامية، كان شيخ الأخبارية في عصره، متبحّرا في الفقه والحديث، طويل الباع، كثير الاطّلاع، يضرب بقوة حافظته المثل[١].

وقال عمر رضا كحالة: حُسين بن عصفور البحراني. فقيه، محدّث، متكلّم، مفسّر، مشارك في بعض العلوم[٢].

درسه وقوة حافظته:

كان يتميّز بقوة الحافظة حتى رُوي أنه يحفظ اثني عشرة ألف حديث معنعناً، ويذكر تلميذه الشيخ محمد الشويكي الخطّي أنه أملى عليه (النفحات القدسية في الصلاة اليومية) في ثلاثة أيام يذكر فيها الأقوال والأدلة إجمالاً عن ظهر قلب.

وقد تتلمذ عليه جمع غفير نذكر منهم، ابنه حسن، وأخوه أحمد بن محمد، ومحمد بن عبد الله الشويكي الخطَّي وابنه مرزوق الشويكي، وأحمد بن الحسن بن محمد الدمستاني البحراني، وعبد الله بن علي بن

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ١٣/ ٢٢٦.

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤/ ٤٤.

يحيى الجد حفصي البحراني، وعبد المحسن اللّويمي الأحسائي، وأحمد بن زين الدين الأحسائي، والسيد عبد القاهر بن حسن التوبلي، وغيرهم.

مؤلفاته:

ألف كثيراً وفي مختلف المواضيع، نذكر منها: الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية، الحقائق الفاخرة في تتميم الحدائق الناضرة، مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن، وفي وفيات النبي صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام والأئمة عليهم السلام لكلّ أفرد كتاباً إلا الإمام الحسين عليه السلام كتب له ثلاثة كتب، وله ديوان شعر في الإمام الحسين عليه السلام[1]، وغيرها كثير.

وفاته ومدفنه:

كانت وفاته ليلة الأحد إحدى وعشرين من شهر شوال سنة (١٢١٦هـ) في قرية الشاخورة بالبحرين شمال المنامة، وقبره بها. قيل: إنه قُتل في واقعة وقعت تلك السنة بين المسلمين والخوارج في البحرين، وقيل: إن خارجياً ضربه بحربة مسمومة على ظهر قدمه فمات منها شهيداً رضي الله عنه.

---

(١) يُنظر أنوار البدرين علي البحراني ص٢٠٩-٢١١، المفصّل في أعلام الرجال للسيد أحمد الحسيني ١/٢٠٣-٢٠٨.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الّذِي ابْتَلَى أولِيَاءَهُ بِأَرْجَاسِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الباسِ فَحَسَدُوهُمْ عَلَى مَراتِبِهِمُ التِي رَتَّبَهُمُ اللهُ فِيْهَا حَتَّى أَخْمَدُوا مِنْهُم تِلْكَ الأَنْفَاسِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ مِنَ اللهِ وَمِنْ مَلائِكَتِهِ المُطَهَّرِينَ وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ إِلَى يَومِ حَشْرِ النَّاسِ مِنَ الأَرْمَاسِ وَبَعْدُ:

فَيَقُولُ فَقِيرُ اللهِ الكَرِيمِ المُجازِي حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْراهِيمَ الدُّرَازِي قَدَّسَ سِرُّهُ: إِنِّي لمَّا رَأَيْتُ إِعْرَاضَ النَّاسِ عَنْ إِقامَةِ المَآتِمِ وَالمَراثِي عَلَى مَنْ سِوَى الحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الأَئِمَّةِ، مَعَ مُشارَكَتِهِمْ لَهُ فِي المَصائِبِ الجَمَّةِ وَنَيْلِ مَراتِبِ الشَّهَادَةِ وَالانْتِقَالِ إِلَى مَنازِلِ الآخِرَةِ، سِيَّما مَولانا مَجْمَعِ المَكارِمِ وَحُجَّةِ العَالَمِ عَلى جَمِيعِ المَعالِمِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ الكاظِمِ عليه السلام فَإِنَّهُ مِمَّنْ ابْتُلِيَ بِأَهْلِ زَمَانِهِ وَقَدْ أوقَدُوا نَارَ الحُرُوبِ وَأَدَارُوا رَحَى المَصَائِبِ وَالكُرُوبِ عَلى أَهْلِ البَيتِ عليهم السلام فَدَارَتْ عَلَيهِ أَقْدَاحُ سُمُومِهَا وَأَلجَمُوهُ فِي سُجُونِ هُمُومِهَا وَغُمُومِهَا، حَيْثُ قَدْ ابْتُلِيَ بِطَوَاغِيتِ بَنِي العَبَّاسِ فَصَادَفَتْ أَيَّامُهُ مِنْ مُلُوكِهِمْ أَرْبَعةً قَدْ أَذْهَبُوا بِدِينِ اللهِ وَجَعَلُوا أَعْلامَهُ فِي غَايَةِ الانْتِكاسِ، فَلا

زَالَ مَسْجُوناً بِأَثْقَالِ الأَغْلالِ وَقَابَلُوهُ بِالتَّكْذِيبِ وَنَسَبُوهُ إلى الكُفْرِ وَالضَّلالِ فَاشْتَدَّتْ البَلِيَّةُ وَتَراكَمَتْ سُحُبُ الثِّقَةِ فانْتُزِعَتِ الأَرْوَاحُ وأَثْخَنُوهُم بِالقَتْلِ وَالجِراحِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أؤلِّفَ كِتَاباً صَغِيراً أَجْمَعُ فِيهِ ما وَصَلَ إلَيَّ مِنْ أخبارِهِ المُتَضَمِّنَةِ مَا جَرى عَلَيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ الطُّغَاةِ مِنَ الوِلادَةِ إلى حِينِ الوَفَاةِ، وأُقدِّمَ فِي ذلِكَ بِعْضَ أَحْوالِهِ وَالنَّصَّ عَلَيهِ مِنْ آبائِهِ عليهم السلام وَبَعْضَ فَضَائِلِهِ الدَّالَةِ عَلَى كَرَمِهِ وَإِجْلَالِهِ فَاصِلاً لِبَعضِ الرِّوَايَاتِ بِبَعْضِ المَراثِي مِنَ الأَبْيَاتِ، رَاجِيَاً مِنَ اللهِ الاسْتِعَانَةَ عَلَى هذِهِ الخِدْمَةِ مُدَّةَ الحَياةِ لِيَنْفَعَنِي اللهُ بِذلِكَ يَومَ الجَزاءِ بَعدَ المَمَاتِ وسَمَّيْتُهُ: لَهِيْبَ الأَحْزَانِ الضَّارِمَ فِي وَفَاةِ مُوسَى بنِ جَعْفرٍ الكَاظِمِ، وَهذا أوانُ الشُّرُوعِ فِي المَقْصُودِ وَنَسْأَلُ الكَرِيمَ أَنْ يَنفَعنا بِهِ إنَّهُ أهلُ الكَرَمِ وَالجُودِ.

رُوِيَ فِي العُيونِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيدِ[1] بنِ سُلَيطٍ الزَّيْدِيّ قَالَ: لَقِيْنَا

(١) في المصدر: يزيد. يزيد بن سليط الزيدي الأنصاري أبو عمارة، من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، أدرك الإمام الجواد وهو الذي اشترى والدته المكرمة للإمام الرضا عليه السلام، اعتُبر من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وموضع سرّه وكان أقرب من إليه من أخيه إسحاق بن جعفر مع ما عليه إسحاق من الجلالة والعظمة، كان من أهل الورع والعلم والفقه، وهو أحد شهود وصية الإمام الكاظم عليه السلام التي سيذكرها المؤلف قدس سره. يُنظر رجال البرقي ص٤٨، نقد الرجال للتفريشي ٥/ ٩٠، طرائف المقال للبروجردي ١/ ٣٧٢، معجم رجال الحديث =

أبا عَبْدِ اللهِ جَعفَر الصَّادِقِ[١] عليه السلام فِي الطَّرِيقِ قَاصِداً إلى مَكَّةَ وَنَحْنُ جَماعَةٌ، فَقُلْتُ لهُ: بِأَبِي أنتَ وَأمّي أَنْتُمُ الأئمَّةُ المُطَهَّرُونَ وَالمَوْتُ لا يَتَعرَّى[٢] مِنهُ أَحَدٌ فأحْدِثْ إلَيَّ شَيئَاً أُلقِيْهِ إلى مَا[٣] يَخْلُفْنِي، فَقالَ لِي: «نَعَمْ هؤلاءِ وُلْدِي وَهذَا سَيِّدُهُمْ -وَأشَارَ إلى ابْنهِ مُوسَى الكاظِمِ[٤]- فَفيهِ[٥] العِلْمُ وَالحِكْمَةُ[٦] وَالفَهْمُ وَالسَّخَاءُ وَالمَعرِفَةُ فِيمَا يَحْتاجُ إلَيهِ النَّاسُ[٧] فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أمرِ دِينِهِمْ، وَفِيهِ حُسْنُ الخُلُقِ وَحُسْنُ الجِوَارِ وَهُوَ بَابٌ مِنْ أبْوَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَفِيهِ[٨] أُخْرَى وَهِيَ[٩]

= للسيد الخوئي ٢١/ ١٢٢- ١٢٤، أكليل المنهج في تحقيق المطلب للكرباسي ص٥١٦، وغيرهم.

(١) (جعفر الصادق) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: لا يَعْرى.

(٣) في المصدر: مَنْ.

(٤) (الكاظم) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: وفيه.

(٦) في المصدر: والحكم.

(٧) في المصدر: بما يحتاج الناس إليه.

(٨) في المصدر: وفي.

(٩) في المصدر: (هي).

خَيْرٌ مِنْ هذَا كُلِّهِ»، فَقُلْتُ لَهُ[١]: مَا هِيَ[٢] بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي[٣]؟ فَقالَ: «يُخْرِجُ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ غَوثَ هذِهِ الأُمَّةِ وَغِيَاثَهَا وَعِلْمَهَا وَنُورَهَا وَفَهْمَهَا وَحُكْمَهَا وَخَيْرَ مَوْلُودٍ وَخَيْرَ نَاشِئٍ، يَحْقِنُ اللهُ تَعَالَى بِهِ الدِّمَاءَ، وَيُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ البَيْنِ، وَيَلُمُّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعَ، وَيَكْسُوا بِهِ العَارِيَ، وَيُشْبِعُ بِهِ الجَائِعَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ الخَائِفَ، وَيُنْزِلُ بِهِ القَطْرَ، وَيَأْتَمُّ[٤] بِهِ العِبَادُ، خَيْرُ كَهْلٍ وَخَيْرُ نَاشِئٍ، يُبَشِّرُ بِهِ عَشِيْرَتَهُ قَبْلَ[٥] أَوَانِ حِلْمِهِ، قَوْلُهُ حُكْمٌ وَصَمْتُهُ عِلْمٌ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيه»، قالَ: فقال[٦]: بِأَبِي أَنْتَ أيَكُونُ[٧] لَهُ وَلَدٌ بَعْدَهُ؟ قَالَ[٨]: «نَعَم» ثُمَّ قَطَعَ الكَلامَ.

---

(١) في المصدر: فقال له: أبي.

(٢) في المصدر (وما هي).

(٣) في المصدر: فقال له أبي.

(٤) في المصدر: ويأتمر..

(٥) (قبل) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: فقال أبي: بأبي أنت وأمي..

(٧) في المصدر: فيكون له..

(٨) في المصدر: فقال..

قَالَ زَيْدٌ[١]: ثُمَّ لَقِيْتُ أبا الحَسَنِ[٢] مُوْسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام بَعْدُ فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أنتَ وَأمّي إنّي أُرِيدُ أنْ تُخْبِرَنِي بِمِثْلِ ما أخْبَرَنِي بِهِ أبُوكَ قَالَ: فَقَال: «كَانَ أبِي فِي زَمَانٍ[٣] لَيْسَ هذا مِثْلَهُ»، قَالَ زَيْدٌ[٤]: فَقُلْتُ: مَنْ لَا يَرْضَى مِنْكَ بِهذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: «يَا أبا[٥] عِمَارَةَ إنّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي إلى أوْلادِي، ثُمَّ أَشْرَكْتُهُم مَعَ عَلِيٍّ الرِّضَا ابْنِي وَأفْرَدْتُهُ[٦] بِوَصِيَّتِي فِي البَاطِنِ، وَلَقَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ فِي المَنَامِ وَأَمِيرَ المُؤمِنِينَ عليه السلام [٧]وَمَعَهُ خَاتَمٌ وَسَيْفٌ وَعَصَا وَكِتابٌ وَعِمَامَةٌ فَقُلْتُ لَهُ: مَا هذا؟ فَقَالَ: أمَّا العِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللهِ[٨]، وَأمَّا السَّيْفُ فَعِزَّةُ اللهِ تَعالى، وَأمَّا الكِتَابُ فَنُورُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأمَّا العَصَا فَقُوَّةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأمَّا الخَاتَمُ فَجَامِعُ هذِهِ الأمُورِ.

---

(١) في المصدر: يزيد..

(٢) في المصدر: أبا الحسن (يعني)..

(٣) في المصدر: زمن..

(٤) في المصدر: يزيد..

(٥) في المصدر: أخبرك يا أبا عمارة..

(٦) في المصدر: ..منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بَنِيّ فأشركتهم مع ابني علي وأفردته..

(٧) في المصدر: معه ومعه خاتم..

(٨) في المصدر: تعالى عزّ وجلّ..

ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: والأمْرُ يَخرُجُ إلى عَليٍّ[١] عليه السلام» قالَ: ثُمَّ قالَ: «يَا زَيدُ[٢] إنَّها وَدِيعَةُ اللهِ[٣] عِندَكَ، فَلا تُخبِرْ بِها إلا عَاقِلًا أوْ عَبداً امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ[٤] لِلإيمَانِ أوْ صَادِقاً فَلا[٥] تَكْفُرْ نِعَمَ اللهِ تَعَالى، وَإنْ سُئِلْتَ عَنْ الشَّهَادَةِ فَأدِّهَا، فإنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾[٧]»، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أفْعَلُ[٨] هذا أبَدَاً، قَالَ: ثُمَّ قالَ[٩] عليه السلام: «ثُمَّ وَضَعَهُ[١٠] لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: عَلِيٌّ ابنُكَ

(١) في المصدر: ابنك..

(٢) في المصدر: يا يزيدُ..

(٣) في المصدر: إنها وديعةٌ عندك..

(٤) في المصدر: امتحِنَ قلبُه..

(٥) في المصدر: ولا تكفر..

(٦) سورة النساء الآية ٥٨.

(٧) سورة البقرة: الآية ١٤٠.

(٨) في المصدر: والله ما كنت لأفعل..

(٩) في المصدر: قال أبو الحسن..

(١٠) في المصدر: وصفه..

الذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ وَيَسْمَعُ وَيَفْهَمُ[١] وَيَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ وَيُصِيبُ[٢] فَلَا يُخْطِئُ وَيَعلَمُ وَلَا يَجْهَلُ مَليء[٣] حِكَماً وَعِلَماً، وَمَا أقلَّ مَقَامَكَ مَعهُ إنَّما هُوَ شَيْءٌ كَانَ وَلَمْ تَكُنْ[٤]، فَإذا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأصْلِحْ أمْرَكَ وَافرَغْ مِمَّا أرَدْتَ فَإنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ وَمُجاوِرٌ غَيرَهُ، فَاجْمَعْ وُلْدَكَ وَأَشْهِدِ اللهَ عَلَيْهِم جَمِيعاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْدَاً»، ثُمَّ قَالَ: «يَا زَيْدُ[٥]، إنِّي أُؤخَذُ فِي هذِهِ السَّنَةِ، وَعَلِيٌّ ابْنِي سَمِي عَلِيّ بنِ أبِي طَالِبٍ عليه السلام وَسَمِيُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ عليه السلام أُعْطِيَ فَهْمَ الأوَّلِ وَعِلْمَهُ وَنَصْرَهُ وَوِرْدَهُ[٦]، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إلا[٧] بَعدَ هَارُونَ بِأرْبَعِ سِنِيَن، فَإذا مَضَتْ أرْبَعُ سِنِيَن فَاسْأَلْهُ عَمَّا شِئْتَ يُجِبْكَ[٨] إنْ شَاءَ اللهُ[٩]».

---

(١) في المصدر: ويسمع بتفهيمه..

(٢) (الواو) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: وقد ملئ..

(٤) في المصدر: لم يكن..

(٥) في المصدر:يا يزيد..

(٦) في المصدر: وردائه..

(٧) (إلّا) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: يجيبك..

(٩) عيون أخبار الرضا، للشيخ الصدوق ٢/٣٣-٣٥.

وَرَوَى الصَّدُوقُ قدس سره فِي الإكْمَالِ بإسْنَادِهِ إلى إبْرَاهيمَ الكَرْخِيّ[١] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبدِ اللهِ جَعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام وَجَلَسْتُ[٢] عِنْدَهُ إذْ دَخَلَ أَبو الحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفرٍ الكَاظِمُ عليه السلام وَهوَ غُلامٌ، فَقُمْتُ إليهِ فَقَبَّلْتُهُ وَجَلَسْتُ فَقالَ لِي[٣] أبو عَبْدِ اللهِ: «يَا إبْرَاهِيمُ أَمَا إنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعدِي، أَمَا لَيَهْلِكُنَّ فيهِ قَومٌ[٤] وَيَسْعَدُ آخَرُونَ، فَلَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ وَضَاعَفَ اللعْنَ عَلَى رُوحِهِ وَالعَذَابَ، أَمَا لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرُ أهلِ الأرضِ فِي زَمانَهُ، سَميُّ جَدِّهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأحْكَامِهِ وَفَضَائِلِهِ، مَعْدِنُ الإمَامَةِ وَرَأسُ الحِكْمَةِ، يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي العَبَّاسِ[٥] بَعْدَهُ[٦] بعدَ عَجَائِبَ طَرِفِيْةٍ[٧] حَسَدَاً لَهُ، وَلكِنَّ اللهَ

(١) إبراهيم بن أبي زياد الكرخي نسبة للكرخ ببغداد سكن في موضع يُقال له شادروان، أعجمي نبطي، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام من مشائخ الثقات من رواة الحديث. يُنظر بصائر الدرجات للصفار ص٣٥٥، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١/ ١٧٧، أعيان الشيعة للأمين ١٩٩/٢، وغيرها.

(٢) في المصدر: وإني لجالس..

(٣) (لي) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: أقوام..

(٥) في المصدر: بن فلان..

(٦) (بعده) ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: طريفة..

بَالِغُ أمْرِهِ وَلوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، يُخْرِجُ اللهُ تَعالَى مِنْ صُلْبِهِ تَمامَ اثْنَى عَشَرَ مَهْدِيّاً اخْتَصَّهُمُ اللهُ تَعالى بِكَرامَاتِهِ[١] وَأَحلَّهُم دَارَ قُدْسِهِ، المُقِرُّ بِالثَّانِي عَشَر مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ يَذُبُّ عنه»، فَدَخَلَ[٢] رَجُلٌ مِنْ مَوالِي بَنِي أمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الكَلاَمُ فَعُدْتُ إلى أبِي عبدِ اللهِ عليه السلام أحَدَ[٣] عَشَرَ مَرَّةً أُرِيدُ[٤] أنْ يَسْتَتِمَّ الكَلامُ فَلَمْ أقْدِرْ[٥] عَلَى ذلِكَ فَلمَّا كانَ قابِلُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَليهِ وَهُوَ جَالِسٌ فَقالَ: «يَا إبْرَاهيمُ، المُفَرّجُ[٦] لِلْكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بعدَ ضَنْكٍ شَدِيْدٍ وَبَلاءٍ طَوِيلٍ وَجَزَعٍ وَخَوْفٍ فَطُوبَى لِمَنْ أدْرَكَ ذلِكَ الزَّمانَ، حَسْبُكَ يَا إبْرَاهيمُ»، فَما[٧] رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أسَرَّ مِنْ هذا لِقَلْبِي وَلاَ أقَرَّ لِعَيْنِي[٨].

---

(١) في المصدر: بكرامته..

(٢) في المصدر: قال: فدخَلَ.

(٣) في المصدر: إحدى عشرة..

(٤) في المصدر: أرْيد منه..

(٥) في المصدر: فما قدرت..

(٦) في المصدر: هو المُفْرّجُ..

(٧) في المصدر: قال إبراهيم..

(٨) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص٣٣٤-٣٣٥.

وَفِي رِوَايَةِ زُرَارَةَ بنِ أَعْيَنَ[١] قالَ: دَخَلتُ عَلى أَبِي عَبدِ اللهِ عليه السلام[٢] وَقُدَّامَهُ مَرقدٌ مُغَطًّى فَقالَ لِي: «يَا زُرَارَةُ آتِنِي[٣] بِدَاوُدَ[٤] الرقّي[٥]

(١) زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني شيبان، أبو الحسن كان قارئا فقيها متكلما شاعرا أديبا، اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقا فيما يرويه، مات سنة (١٥٠هـ)، وردت فيه منزلته روايات عن المعصومين منها ما رواه جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بشّر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبا بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست. يُنظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ٨/ ٢٢٥-٢٦٧.

(٢) في المصدر: وعن يمينهِ سيدُ وُلْدِهِ..

(٣) في المصدر: جئني..

(٤) في المصدر: بداود بن كثير الرقي..

(٥) أبو سليمان داود بن كثير الرقي نسبة إلى الرقة بالشام، مولى بني أسد، من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام توفي بعد المأتين بعد وفاة الإمام الرضا بقليل، اختلف الرجاليون في توثيقه.

وَحَمْرَانَ[١] وأبِي بَصِير[٢]»، وَدَخَلَ عَليهِ المُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ[٣] فَخَرجْتُ فأَحْضَرْتُ مَا أَمَرَنِي[٤] بإِحْضَارِهِ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدخُلُونَ وَاحِداً إثْرَ وَاحِدٍ حتَّى حَضَرْنا[٥] فِي البَيْتِ ثَلاثُونَ[٦] نَفَراً فَلمَّا حَشَدَ المَجْلِسُ قالَ: «يَا دَاودُ اكْشِفْ لِي عَنْ وَجهِ إسْمَاعِيلَ[٧]» فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ

(١) حمران بن أعين بن سنسن مولى لبني شيبان وردت فيه روايات فيها إثبات جلالته، منها عن أسباط بن سالم عن أبي الحسن موسى عليه السلام، أن حمران بن أعين، من حواري محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام. يُنظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ٧/ ٢٧٣.

(٢) أبو بصير، تطلق هذه الكنية غالبا على اثنين الأول أبي بصير الأسدي يحيى بن أبي القاسم والثاني أبي بصير المرادي ليث بن البختري.

(٣) المفضّل بن عمر أبو عبد الله الجعفي الكوفي، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام مات أيام حياة الإمام الكاظم عليه السلام، قال المفيد عنه في إرشاده: إنه من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين. تخصيص الإمام الصادق عليه السلام إياه بكتابه المعروف بتوحيد المفضّل، وفي ذلك دلالة واضحة على أن المفضل كان من خواص أصحابه ومورد عنايته. يُنظر ترجمته في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١٩/ ٣١٧- ٣٣٠.

(٤) في المصدر: فأحضرته من أمرني..

(٥) في المصدر: صرنا..

(٦) في المصدر: ثلاثين..

(٧) إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن بن علي عليه السلام أكبر إخوته، وكان الإمام الصادق عليه السلام =

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام:(١) «حَيٌّ هُوَ أمْ مَيِّتٌ؟» فَقَالَ(٢): يَا مَولايَ هُوَ مَيِّتٌ، فَجَعَلَ يَعْرِضُ ذلكَ عَلَى رَجُلٍ رَجلٍ حَتَّى أتَى عَلَى آخِرِ مَنْ بِالمَجْلِسِ(٣) وَكُلٌّ(٤) يَقُولُ: هُوَ مَيّتٌ يَا مَولايَ فَقَال(٥) عليه السلام: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثُمَّ أَمَرَ عليه السلام بِغُسْلِهِ وَحَنُوطِهِ وأدرَجَهُ (٦) فِي أثْوابِهِ فَلَمَّا فَرَغَ(٧) قَالَ لِلْمُفَضَّلِ(٨): «احْسِرْ عَنْ وَجْهه» فَحَسَرَ عَنْ

= شديد المحبة له والبر والإشفاق عليه، مات في حياة أبيه سنة (١٣٣هـ) بالعريض، فحُمل على رقاب الرجال إلى المدينة، ودُفن بالبقيع، ورُوي أنّ الصادق عليه السلام جزع جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر موته عند الظانّين خلافه. يُنظر الإرشاد للمفيد ٢/ ٢٠٩، مستدركات علم رجال الحديث للنمازي ١/ ٦٢٩.

(١) في المصدر: يا داود حيٌ..

(٢) في المصدر: قال داود..

(٣) في المصدر: في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم..

(٤) في المصدر: كلٌ يقول..

(٥) في المصدر: قال..

(٦) في المصدر: وإدراجه..

(٧) في المصدر: فرغ منه..

(٨) في المصدر: قال للمفضّل يا مفضّل..

وَجْهِهِ[١] وَقَالَ عليه السلام لِلجَمَاعَةِ: «أحَيٌّ هُوَ أمْ مَيِّتٌ؟» فَقَالُوا لهُ[٢]: مَيِّتٌ، فَقَال عليه السلام: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ[٣] فَإنَّهُ سَيَرْتَابُ المُبْطِلُونَ يُرِيدُونَ إطْفَاءَ نُورِ اللهِ بأَفْواهِهِم»، ثُمَّ أوْمَأ إلَى مُوسَى عليه السلام «وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُون» ثُمَّ حَثَوْا[٤] عَلِيهِ التُّرابَ، ثُمَّ أَعادَ عَلينا القَولَ وَقالَ[٥]: «المَيِّتُ المُكَفَّنُ المُحَنَّطُ[٦] المَدْفُونُ فِي هذا اللَّحدِ مَنْ هُوَ؟» فَقُلْنَا: ابنُكَ[٧] إسْمَاعِيل، فَقَال[٨] عليه السلام: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ مُوسَى عليه السلام وَقَالَ: «هذا هُوَ الحَقُّ وَالحَقُّ مَعهُ[٩] وَمِنْهُ إلى أنْ يَرِثَ اللهُ الأرْضَ وَمَنْ عَلِيْهَا»[١٠] الحَدِيثِ، وَللهِ دَرُّ مَنْ قَالَ:

(١) في المصدر: أحيٌّ هو أم ميّت؟ فقال: ميّت. قال: اللهم اشهد عليهم، ثم حُمِلَ إلى قبره، فلمّا وُضِع في لحدِهِ، قال: يا مفضّل، اكشف عن وجهه..

(٢) في المصدر: قلنا له..

(٣) في المصدر: اشهد واشهدوا..

(٤) في المصدر: حَثونا..

(٥) في المصدر: فقال..

(٦) في المصدر: الميّت المحنط المكفّن..

(٧) في المصدر: قلنا إسماعيل..

(٨) في المصدر: قال..

(٩) في المصدر: هو حقٌ والحق منه..

(١٠) الغيبة لأبي زينب النعماني (ص٣٤٧-٣٤٨).

فَلِلّــهِ خَطْــبٌ هَائِـلٌ مــا أجلَّـهُ
عَلَى الدِّينِ مِــنْ بعــدِ النَّبـيِّ مُحمَّـدِ
مُصَابٌ دَهَى الإسْلامَ إذْ وَقَـعَ البَلا
بِمُوسَى حَلِيفِ المَجْدِ خَــيْرِ مُوَسَّــدِ
لَقَــدْ هدَمُـوا دِيــنَ الإلـهِ بِمَا جَـرَى
عَليــهِ فَيـا لِلّهِ مِــنْ شَــرِّ مُعتَــدِي
لَقَدْ غَابَ عَنْ ذَا الخَلْقِ أشْـأَمَ غَيْبَـةٍ
عَقِيْــبَ أبيــهِ الصَّـادِقِ المُتَهَجِّــدِ
وَظَلَّ الهُدَى وَالرُّشْدُ فِي الخَلْقِ مُنْكَـرَاً
وَأصْبَـحَ دِيــنُ اللهِ فِي بَطْـنِ مُلْحِــدِ
فَيا قَاتَلَ اللهُ الرَّشِـيْدَ وَمَــنْ مَضَــى
إلى جَعْفَرِ المَنْصُـورِ أخْبَــثِ مُلْحِــدِ
لَقَــدْ أزْهَقُــوا رُوْحَ النَّبِيِّ وَعَــطَّلُوا
لِقَلْــبِ عَلِــيٍّ مَــعْ بتُولَــةِ أحمَــدِ
يَــؤُمّهُــمُ لَعْــنٌ مِــنَ اللهِ دَائِــمٌ
وَأَوْقَــعَهُــمْ فِــي حَــرِّ نَــارِ مُوَقَّــدِ

وَلَمَّا اسْتَتَمَّ النَّصُّ عَلَيهِ مِنْ أَبيهِ عليه السلام وَأَكَّدَهُ غَايَةَ التَأكِيدِ سَعَتْ بِهِ الوُشَاةُ إلى ذلِكَ الرَّجِيمِ العَنِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ[1]، وأضْمَرَ لَهُ العَدَاوَةَ وَالشُّرُورَ، وَبَالَغَ فِي إطْفَاءِ ذلِكَ النُّوْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعدِهِ وَلَدُهُ المَهْدِيُّ[2] إلى أنْ مَضَتْ عَشْرُ سِنِينَ وَعَشَرَةُ أشْهُرٍ وَأَيَّامٌ، ثُمَّ مِنْ

(١) أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور الملقب أبا الدوانيق، وأمه سلامة البربرية .. أباد جماعة كباراً حتى توطّد له الملك، ودانت له الأمم على ظلم فيه وقوة نفس، قال له عمّه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين! لقد هجمت بالعقوبة، حتى كأنك لم تسمع بالعفو. قال: لأن بني أمية لم تبل رممهم، وآل علي لم تُغمد سيوفهم، ونحن بين قوم قد رأونا أمس سوقة، ولا تتمهد هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العفو. وكان يقول المنصور: الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وأنا. بويع له سنة (١٣٦هـ) ومات (١٥٨هـ). يُنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٧ /٨٦، بداية الفرق نهاية الملوك لمحمد رضا الحكيمي (ص١٦٢-١٦٣).

(٢) المهدي العباسي أحد خلفاء بني العباس (المؤلف). محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان مولده سنة (١٢٧هـ)، مات بقرية يُقال لها (ردين) سنة (١٦٩هـ)، كانت خلافته عشر سنين وشهراً وخمسة عشر يوماً. مروج الذهب للمسعودي ٣/٢٥٦.

بَعْدِهِ وَلَدُهُ الهَادِي[١] سَنَةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوماً، ثُمَّ هَارُونُ الرَّشِيْدُ[٢] ثَلاثاً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْن وَسَبْعَةَ عَشرَ يَوماً، لكِنَّهُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ فِي أيّامِ خِلافَةِ الرَّشِيدِ إلَّا خَمسَةَ عَشرَ[٣] سَنَةً، وَلَقَدْ حَبَسَهُ الرَّشِيدُ مِرَاراً وَأغْرَى بِقَتْلِهِ سِرَّاً وَجِهَاراً، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِيهِ فِي سُجُونهِ مَرةً بَعد أُخرى وَيُغْرِي بهِ مَنْ لا دِيْنَ لَهُ لِقَتْلِهِ سِرَّاً.

وَفِي كِتَابِ الاخْتِصَاصِ مُسْنَداً إلى مُحَمَّدِ بنِ الزِّبْرِقَانِ الدَامَغَانِيِّ[٤]

(١) موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، بُويع له بعد أبيه، تولّى له البيعة ببغداد أخوه هارون الرشيد لأنه كان بجرجان، توفي سنة (١٧٠هـ) عن ثلاث وعشرين سنة. يُنظر تاريخ بغداد الخطيب للبغدادي ١٣/ ٢٤.

(٢) هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، ولد بالري سنة (١٤٩هـ)، بُويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ)، وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان، وكانت ولايته ٢٣ سنة وشهرين وأياماً، وتوفي في (سناباذ) من قرى طوس سنة (١٩٣هـ) وبها قبره. الأعلام لخير الدين الزركلي ٨/ ٦٢.

(٣) الصواب: (خمس عشرَةَ سنةً).

(٤) محمد بن الزبرقان الدامغاني الشيخ أبو همام الأهوازي، اُختلف في أمره، قال الجواهري صاحب المفيد من معجم رجال الحديث في ص٥٢٧: مجهول. وقال ابن أبي حاتم الرازي: محمد بن الزبرقان صالح الحديث صدوق، سُئل أبو زرعة عن أبي همام الأهوازي محمد بن الزبرقان فقال صالح هو وسط. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٧/٢٦٠. توفي سنة (٢٠٠هـ). الثقات لابن حبّان ٧ /٤٤١.

قَالَ أبو الحَسنِ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام: «لَمَّا أمرَ(١) هَارُونُ الرَّشِيدُ بِحَمْلِي، دَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَليهِ(٢) فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ(٣) السَّلَامَ، فَرَأيتُهُ مُغْضِباً فَرَمَى إليَّ بِطُومَارٍ وَقالَ لي(٤): اقْرأْهُ، فإذا فِيهِ كَلامٌ قَدْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتِي مِنْهُ، وَفِيهِ أنَّ مُوسَى بنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَجِيءُ(٥) إليهِ الخَرَاجُ مِنَ الآفاقِ(٦) مِنْ غُلاةِ الشِّيْعَةِ مِمَّنْ يَقولُ بإمامَتِهِ يَدِينُونَ اللهَ تَعالى بذلك، وَيَزْعُمُونَ أنَّهُ فَرْضٌ عَلَيهِمْ أنْ(٧) يَرِثَ اللهُ الأرضَ وَمَنْ عَلَيها، وَيَزْعُمُونَ أنَّهُ مَنْ لَمْ يَذْهَبْ(٨) إلَيْهِ بِالعُشْرِ وَلَمْ يُصَلِّ بإمَامَتِهِمْ وَيَحُجَّ بِإذْنِهِم وَيُجَاهِدْ بِأمْرِهِمْ وَيَحْمِلِ الغَنِيمَةَ إلَيهِمْ وَيُفَضِّلْهُمْ عَلَى جَمِيعِ الخَلْقِ وَيفْرُضْ طَاعَتَهُمْ مِثْلَ طَاعَةِ اللهِ تَعالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر: أمَرهم..

(٢) (عليه) ليست في المصدر.

(٣) (عليَّ) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: فقال..

(٥) في المصدر: يجُبى..

(٦) في المصدر: خراج الآفاق..

(٧) في المصدر: إلى أنْ..

(٨) في المصدر: يوهب..

فَهُوَ كَافِرٌ، حَلَّلَ اللهُ مَالَهُ[١] وَدَمَهُ وَفِيهِ كَلامُ شَنَاعَةٍ مِثْلَ[٢] استِحْلالِ الْخُروجِ بِأمرِهِ عليه السلام وَلَوْ بِدرْهَمٍ وَالبَراءَةِ مِنَ السَّلَفِ وَيَلْعَنُوهُمْ فِي صَلاتِهِمْ وَيَزعُمُونَ أَنَّهُ[٣] مَنْ لَمْ يَتبرَأْ مِنْهم فَقَدْ بانَتْ مِنهُ امْرَأَتُهُ[٤]، وَمَنْ أَخَّرَ الوَقْتَ لِلوَقْتِ[٥] فَلا صَلاَةَ لَهُ لِقَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتبَّعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٦]، وَيزْعُمُونَ[٧] أَنَّ غَيًّا[٨] وَادٍ فِي جَهَنَّمَ وَالكِتَابُ طَوِيلٌ وأنَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيهِ أقرأُهُ[٩] وَهُوَ سَاكِتٌ فَرفعَ

(١) في المصدر: حلالٌ مالُهُ..

(٢) في المصدر: مثل المتعة بلا شهود واستحلال..

(٣) في المصدر: أَنَّ..

(٤) في المصدر: بانت أمرأته منه..

(٥) (للوقت) ليست في المصدر.

(٦) سورة مريم: الآية ٥٩.

(٧) في المصدر:يزعمون..

(٨) في المصدر: أنه وادٍ..

(٩) في المصدر: أقرأ..

رَأسَهُ وَقالَ: إنَّكَ اكْتَفَيتَ[١] بِمَا قَرأْتَ فَتَكَلَّمْ بِحُجّتِكَ[٢]، فَقُلتُ[٣]: يَا أَمِيرَ المُؤمنينَ وَالَّذِي بَعثَ مُحَمداً ﷺ بِالنُّبُوَّةِ مَا حَمَلَ إليَّ أحَدٌ[٤] دِرْهَماً وَلا دِينَاراً مِنْ طَرِيقِ الخَراجِ، لكِنَّا مَعاشِرَ آلِ أَبِي طالِبٍ نَقْبَلُ الهَدِيَّةَ التِي أحَلَّهَا اللهُ تَعالى لِنَبِيّهِ ﷺ لِقَولِهِ: «لَوْ أُهْدِي إلَيَّ كُرَاعٍ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيْتُ عَلَى[٥] ذِرَاعٍ لأجَبْتُ»، وَقَدْ عَلِمَ أميرُ المُؤمنِين ضِيقَ مَا نحنُ فِيهِ وَكَثْرَةِ عَدُونا وَما مَنَعَنَا السَّلَفُ مِنَ الخُمُسِ الذِي نَطَقَ لَنا بِهِ الكِتابُ فَضَاقَ بِنَا الأمْرُ، وَقَدْ[٦] حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الصَّدَقَةُ وَعَوَّضَنَا اللهُ تَعالَى عَنْها الخُمُسَ، فاضْطُرِرْنَا إلى قَبُولِ الهَدِيَّةِ وَكُلُّ ذلِكَ مِمَّا عَلِمْتَهُ يَا أَمِيرُ[٧]، فَلمَّا تَمَّ كَلامِي سَكَتَ، ثُمَّ قُلْتُ: إنْ رَأَى أميرُ المُؤمِنِينَ أنْ يَأذَنَ لِابنِ عَمِّهِ فِي حَدِيثٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ

(١) في المصدر: قد أكتفيت..

(٢) في المصدر: فكلّم بحجتك بما قرأته..

(٣) في المصدر: قلت..

(٤) في المصدر: قطٌ أحدٌ..

(٥) في المصدر: إلى..

(٦) (وقد) ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: علمه أمير المؤمنين..

رَسُولِ اللهِ(١) صلى الله عليه وآله فَكَأَنَّهُ اغْتَنَمَها فَقَال: مَأْذُونٌ لَكَ هَاتِهِ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي أبي عليه السلام عَنْ آبَائِي عليهم السلام يَرْفَعُونَهُ (٢) إِلَى رَسُولِ(٣) اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ يَدَ الرَّحِمِ(٤) إِذَا مَسَّتْ رَحِمَاً تَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنَاوِلَنِي يَدَكَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: أُذْنُ مِنِّي، فَدنَوْتُ مِنْهُ(٥) فَصَافَحَنِي وَجَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ مَلِيَّاً ثُمَّ فَارَقَنِي، فَدَمِعَتْ(٦) عَيْنَاهُ وَقَالَ(٧): اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيكَ بَأْسٌ، صَدَقْتَ وَصَدَقَ آباؤُكَ وَصَدَقَ جَدُّكَ النَّبِيُّ(٨) صلى الله عليه وآله لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَاضْطَرَبَتْ عُرُوقِي وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنَّ الذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ صَحِيحٌ، وإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَلِمْتُ أَنَّكَ صَدَقْتَنِي(٩) وَخَلَّيْتُ عَنْكَ وَوَصَلْتُكَ

---

(١) في المصدر: عن النبي..

(٢) في المصدر: جدي يرفعه..

(٣) في المصدر: إلى النبي..

(٤) في المصدر: أن الرحم..

(٥) في المصدر: أدنُ فدنوت فصافحني..

(٦) في المصدر: وقد دمعت..

(٧) في المصدر: فقال لي..

(٨) في المصدر: وصدق جدُّك وصدق النبيّ..

(٩) في المصدر: أعلمُ قد صدقتني..

وَلَمْ أُصَدِّقْ ما قِيلَ فِيكَ، فَقلْتُ: مَا كَانَ عِلْمُهُ عِندِي أجَبْتُكَ فِيهِ، فَقالَ: لِمَ لا تنْهَوْنَ شِيعَتَكُم عَنْ قَوْلِهِم لَكُم: يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَأنْتُم وِلْدُ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةُ إنَّما هِيَ وِعَاءٌ وَالوَلَدُ يُنْسَبُ إلى الأبِ لا إلى الأُمِّ؟ فَقُلْتُ: إنْ رأى أميرُ المُؤمِنِينَ أنْ يُعْفِينِي مِنْ هذِهِ المَسْألة[١٠]، فقالَ: لَسْتُ أفْعَلُ أو تُجِيبَ، فقُلْتُ: أنا[١١] فِي أَمانِكَ أنْ لا يُصِيبَنِي مِنْ آفَةِ السُّلْطانِ شَيْءٌ، فَقالَ: لَكَ الأَمانُ، فَقلْتُ: أَعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾[١٢] فَمَنْ أبو عِيْسَى عليه السلام؟ فقالَ: لَيْسَ لَهُ أبٌ، إنَّما خُلِقَ مِنْ كَلامِ اللهِ وَرُوحِ القُدُسِ، فَقُلتُ: إنَّما أُلْحِقَ عِيْسَى بِذَرارِي الأنْبياءِ بِمَرْيم[١٣] عليها السلام وَنَحنُ[١٤] أُلحِقْنَا بِذَرارِي الأنْبياء بِفاطِمَةَ[١٥] عليها السلام لا مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ عليه السلام، فقالَ: أحْسَنْتَ

(١٠) في المصدر: في المسألة فعل..

(١١) في المصدر: فأنا..

(١٢) سورة الأنعام الآيتان: ٨٤-٨٥.

(١٣) في المصدر: من قبل مريم عليها السلام والحقنا..

(١٤) (نحن) ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر: من قبل فاطمة..

يا مُوسَى زِدْنِي مِنْ مِثْلِهِ، فَقُلتُ: اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ بَرُّها وَفاجِرُها أنَّ حَدِيثَ النَّجْرَانِي حِينَ دَعاهُ النَّبِيُّ لِلمُبَاهَلَةِ[١] لَمْ يَكُنْ فِي الكِسَاءِ إلَّا هُوَ[٢] وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عليهم السلام فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾[٣] كَانَ[٤] تَأوِيلُ (أبْنَاءَنَا) الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَ(نِسَاءَنا) فَاطِمَةَ، وَ(أنْفُسَنَا) عَلِيَّ ابنَ أبِي طَالِبٍ، ثُمَّ قالَ[٥]: أحْسَنْتَ، ثُمَّ قَالَ: أخْبِرْنِي عَنْ قَولِكَ[٦] لَيْسَ لِابْنِ العَمِّ[٧] مَعَ وَلَدِ الصُّلْبِ مِيرَاثٌ، فَقُلْتُ: أسْأَلُكَ[٨] بِحَقِّ اللهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ يَا أمِيرَ المُؤمِنِينَ أنْ تُعْفِيَنِي مِنْ هذِهِ[٩] المَسْأَلَةِ وَكَشْفِها وَهْيَ عِنْدَ

---

(١) في المصدر: إلى المباهلة..

(٢) في المصدر: إلا النبي..

(٣) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٤) في المصدر: فكان..

(٥) في المصدر: فقال.

(٦) في المصدر: قولكم.

(٧) في المصدر: للعم.

(٨) في المصدر: أسألك يا أمير المؤمنين بحق الله وحق رسوله.

(٩) في المصدر: من تأويل المسألة..

العُلَمَاءِ مَسْتُورَةٌ، فَقَالَ: إنَّكَ ضَمِنْتَ[١] لِي أنْ تجُيْبَ فِيمَا أسْأَلُكَ وَلَسْتُ أُعْفِيكَ، فَقُلتُ لَهُ: جَدِّدْ[٢] لِيَ الأمانَ ثانِيَةً، فَقالَ: قَدْ آمَنْتُكَ، فَقُلْتُ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوَرِّثْ مَنْ قَدَرَ عَلَى الهِجْرَةِ وَلَمْ[٣] يُهَاجِرْ، وَإنَّ عَمِّيَ العَبَّاسَ قَدْ قَدَرَ عَلَى الهِجْرَةِ وَلَمْ يُهَاجِرْ، وإنَّمَا كانَ فِي الأُسَارَى مَعَ[٤] النَّبِيِّ ﷺ وَجَحدَ أنْ يَكُونَ لَهُ الفِدَاءُ فَأنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَبَعَثَ عَلِيّاً عليه السلام فَأخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الفَضْلِ وَأخْبَرَ[٥] العَبَّاسَ بِمَا أخْبَرَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَنِ اللهِ تَعالَى، فَأذِنَ لِعَلِيٍّ فَأعْطَاهُ عَلامَةَ[٦] الذِي دُفِنَ فِيهِ، فَقَالَ العَباسُ عِنْدَ ذلِكَ: يَا ابْنَ أخِي مَا فَاتَنِي مِنْكَ أكْثَرُ فَأشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ اللهِ رَبِّ[٧] العَالَمِينَ، فَلَمَّا أحْضَرَ عَلِيٌّ الذَّهَبَ، قَالَ[٨] العَبَّاسُ: أفْقَرْتَنِي يَا ابنَ

---

(١) في المصدر: قد ضمنت..

(٢) في المصدر: فقلت فجدّد لي..

(٣) في المصدر: فلم..

(٤) في المصدر: عدد الأسارى عند النبي..

(٥) في المصدر: أخبر العباس..

(٦) في المصدر: وأعطاه علامة الموضع..

(٧) في المصدر: وأشهد أنك رسول ربّ..

(٨)في المصدر: فقال..

أخِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾(١)، وَقَولُهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾،(٢) ثُمَّ قالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾(٣)، فَرَأيتُهُ قَدِ اغْتَمَّ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ قُلْتُمْ إِنَّ الإِنْسَانَ يَدْخُلُهُ الفَسَادُ مِنْ قِبَلِ الإِمَاءِ(٤) حَالَ الخُمسِ الذِي لَا يُدْفَعُ(٥) إلى أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ بِشَرْطِ أَنْ لا تَكْشِفَ هذَا البَابَ لأَحَدٍ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَعَنْ قَرِيبٍ يُفَرِّقُ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنا وَهذِهِ مَسْأَلَةٌ لَمْ يَسْأَلْ(٦) بِهَا أَحَدٌ مِنَ السَّلاطِينِ غَيرُ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ، قَالَ: وَلا تَيْمٌ وَلا عَدِيٌّ وَلا أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ(٧) وَلا أَحَدٌ مِنْ آبائِنَا؟ قُلْتُ: مَا سُئِلْتُ وَلا سُئِلَ جَدِّي أبو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْهَا(٨)،

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٠.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٧٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في المصدر: النساء الحال..

(٥) في المصدر: لم يدفع..

(٦) في المصدر: لم يسألها أحد..

(٧) في المصدر: ولا بنو أمية..

(٨) في المصدر: ما سئلت ولا سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد عنها..

قَالَ[١]: فَإِنْ بَلَغَنِي مِنكَ أَوْ مِنْ أَحَدِ أَهْلِ[٢] بَيْتِكَ كَشْفَ مَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ رَجَعْتُ عَمَّا آمَنْتُكَ مِنْهُ، فَقُلتُ: لَكَ عَلَيَّ ذلِكَ، فقالَ: أَحْبَبْتُ[٣] أَنْ تَكتُبَ لِيَ كَلاماً مُوجَزاً لَهُ أُصُولٌ وَفُرُوعٌ يُفْهَمُ تَفْسِيرُهُ، وَيَكُونُ عَنْ[٤] سَماعِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، فَقُلتُ: نَعَمْ وَ عَلَى عَيْنِي يَا أَمِيرَ المُؤمِنينَ، قالَ: فَإذا فَرَغْتَ فَارْفَعْ حَوائِجَكَ، فَقَامَ وَوَكَّلَ بِي مَنْ يَحْفَظُنِي وَبَعَثَ إِلَيَّ فِي كُلِّ يَومٍ بِمَائِدَةٍ[٥] فَكَتَبْتُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ: أُمورُ[٦] الدُّنيا أَمْرَانِ: أَمْرٌ لَا اخْتِلافَ فِيهِ وَهُوَ إِجْمَاعُ الأُمَّةِ عَلَى الضَّرُورَةِ التِي يُضْطَرُّونَ إِلَيهَا وَالأَخْبَارِ المُجْتَمَعِ[٧] عَلَيها المَعْرُوضِ عَلَيها كُلُّ شُبْهَةٍ وَالمُسْتَنْبَطِ مِنْها كُلُّ حَاجَةٍ وَحَادِثَةٍ، وَأَمْرٌ

(١) في المصدر: قال: الله، قلت: الله، قال..

(٢) في المصدر: فإن بلغني عنك أو عن أحدٍ..

(٣) في المصدر: أحب..

(٤) في المصدر: ويكون ذلك سماعك..

(٥) في المصدر: بمائدة سرية..

(٦) في المصدر: جميع أمور..

(٧) في المصدر: وأخبار المجمع..

يُحْمَلُ الشَّكُّ فِيهِ[١] وَالإِنْكَارُ وَسَبِيلُ[٢] اسْتِيضَاحِ أَهْلِ الحُجَّةِ عَلَيهِ، فَمَا ثَبُتَ لِمُنْتَحِلِيهِ مِنْ كِتابٍ مُجْمَعٍ[٣] عَلَى تأَويلِهِ أَوْ سُنّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لا اخْتِلافَ فِيها أَوْ قِياسٍ تَعْرِفُ العُقولُ عَدْلَهُ ضَاقَ عَلَى مَنْ اسْتَوْضَحَ تِلْكَ الحُجَّةَ رَدُّهَا وَوَجَبَ عَلَيهِ قَبُولُها وَالإِقْرَارُ وَالدِّيَانَةُ بِها، وَمَا لَمْ يَثْبُتْ لِمُنْتَحِلِيهِ بِهِ حُجَّةٌ مِنْ كِتابٍ مُجْمَعٍ[٤] عَلَى تأَوِيلِهِ أَوْ سُنَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ لا اخْتِلافَ فِيها أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ العَقُولُ عَدْلَهُ وَسِعَ الأُمَّةَ خَاصِّهَا[٥] وَعَامِّهَا الشَّكُّ فِيهِ وَالإِنكَارُ لَهُ فِي ذلِكَ[٦] فَهذَانِ الأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ إِلى أَرْشِ الخَدْشِ فَمَا دُونَهُ، فَهذا الذِي يُعْرَضُ عَلَيهِ أمرُ الدِّينِ فَما ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ وَما غَمَضَ عَنْكَ ضَوْؤُهُ تَفَيْتَهُ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَأَخْبَرْتُ[٧] المُوكَّلَ بِيَ أَنِّي قَدْ فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِهِ، فَأَخْبَرَهُ فَخَرَجَ

(١) (فيه) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: يحتمل الشك والإنكار وسبيله..

(٣) في المصدر: مستجمع..

(٤) في المصدر: مستجمع..

(٥) في المصدر: وسع خاصة الأمة وعامها..

(٦) في المصدر: والإنكار له كذلك..

(٧) في المصدر: فأخبرت..

وَعَرَضْتُ عَليهِ الكِتَابَ[١]، فَقالَ: أحْسنْتَ يَا مُوْسَى هُوَ كَلامٌ جَامِعٌ مُوجَزٌ، فَارْفَعْ حَوائِجَكَ يَا مُوسَى[٢]، فَقُلْتُ: يَا أمِيرَ المُؤمِنِينَ أوَّلُ حَاجَتِي[٣] أنْ تأَذَنَ لِي بِالانْصِرَافِ إلَى أهْلِي فَإنِّي تَرَكْتُهُمْ بَاكِينَ آيسِينَ مِني[٤] وَمِنْ أنْ يَرَوْنِي أبداً، فَقالَ: مَأذُونٌ لَكَ، ارْدُدْ[٥]، فَقُلْتُ: عَلَيَّ عِيالٌ كَثِيرَةٌ[٦] وَأعْيُنُنَا بَعْدَ اللهِ مَمْدُودَةٌ إلَى فَضْلِ أمِيرِ المُؤمِنِينَ وَدُعَائِهِ[٧]، فَأمَرَ لِيْ بِمِئَةِ ألْفِ دِرْهَمٍ وَكِسْوَةٍ وَحَمَلَنِي وَرَدَّنِي إلَى أهلِي مُكَرَّمَاً»[٨].

وَللهِ دَرُّ مَنْ قَالَ:

تَبـّاً لِـدُنْـيَا غَـــادَرَتْ سَــادَاتِهَـا

وَرَمَتــْهُـــمُ لِبَــلائِهـَا وَشَتَــاتِهَـا

---

(١) (الكتاب) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: هو كلام موجز جامع فارفع حوائجك يا موسى..

(٣) في المصدر: حاجتي إليك..

(٤) في المصدر: آيسين من أن..

(٥) في المصدر: ارْدَدْ، فقلت يُبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمه، فقال: ارْدَدْ..

(٦) في المصدر: عيال كثير..

(٧) في المصدر: وعادته..

(٨) الاختصاص للشيخ المفيد، ص٦٢-٦٦.

وَوَفَــتْ لِأَبنـــاءِ اللِّئــامِ بِمَــا رَأَوْا
مِــنْ حَـــادِثَـاتِ بَلائِهَــا بِهُدَاتِهَــا
حُجِبُوا جِهَـارَاً عَــنْ تُــرَاثِهُــمُ وَقَــدْ
نَالُوا العَنَـــاءَ بِهَــا وَخُلْــفَ عُدَاتِهَــا
صَبْرَاً عَلَى مَضَضِ الزَّمَـانِ وَمَـا بَــدا
مِنْ جَــوْرِهِ إِذْ حَــلَّ فِــي سَاحَاتِهَــا
أَيُقَـــادُ مُوسَــى خَاضِعَــاً مُتَذَلِّــلاً
لِرَشِيدِهَــا وَيُكَــفُّ عَــنْ نِحْلاتِهَــا
وَيُــرَى بِأَنْـــوَاعِ القُيُــودِ مُكَبَّــلاً
لا يَحْتَظِـــي بِــصَلَاتِهَــا وَصِلاتِهَــا
فَكَأَنَّهُ مِـــنْ كَابُــلٍ أُهْــدِي إِلَــى
شَرّ الطُّغَاةِ وَشَــرِّ نَسْــلِ بُغَاتِهَــا
وَيُصَدُّ عَنْ حُكْمِ الإلــهِ وَلَــمْ يَكُــنْ
مِنْ نَاصِرٍ يَحْمِيــهِ بَيــنَ عُدَاتِهَــا
وَا لَهْـفَ نَفْسِي وَالتَّلَهُّـفُ لَـمْ يَــزِدْ
نَفْسِــي شِفَــاءَ غَلِيلِهَــا وَهَناتِهَــا

فَلَأُلْبَسَنَّ عَلَيهِمُ ثَوْبَ الضَّنَى
وَلَأَخْلَعَنَّ لِبَاسَ طِيبِ حَيَاتِهَا

وَفِي العُيونِ بِإسْنَادِهِ إلى مُوْسَى بنِ جَعفرٍ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا دَخلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَليهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى بنَ جَعفَرٍ خَلِيفَتَانِ(١) يُجْبَى إليهِمَا الخَراجُ؟ فقُلتُ: يَا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، أُعِيذُكَ باللهِ أنْ تبُوءَ بِإثْمِي وَاثْمكَ وَتقْبَلَ البَاطِلَ مِنْ أعْدَائِنَا(٢) فَقَدْ عَلِمْتَ أنَّهُ كُذِبَ(٣) عَلَينَا مُنذُ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله(٤) وَإنِّي أسْألُكَ(٥) بِقَرابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أن تَأذَنَ لِي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ أخْبَرَنِي بِهِ أبِي عَنْ آبائِهِ عليهم السلام عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ(٦): هَاتِ، فَقُلْتُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ(٧): إنَّ يَدَ الرَّحِمِ إذا مَسَّتْ رَحِمَاً تَحَرَّكَ دَمُهُ وَاضْطَرَبَتْ

(١) في المصدر: خليفتين، والصواب المثبت في المتن.
(٢) في المصدر: أعدائنا علينا..
(٣) في المصدر: قد كُذب..
(٤) في المصدر: قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله ربما عُلم ذلك عندك..
(٥) في المصدر: فإن رأيت..
(٦) في المصدر: فقال..
(٧) في المصدر: فقلت: أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله..

عُرُوقُهُ[١]، فنَاوِلْنِي يَدَك، فَقَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إلى نَفْسِهِ وَعَانَقَنِي طَوِيلاً ثُمَّ تَرَكَنِي وَقَالَ: اجْلِسْ[٢] فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ، فَنَظَرْتُ إلَيْهِ وَإذَا هُوَ قَدْ دَمِعَتْ عَينَاهُ فَرَجَعْتُ إلَى نَفْسِي فَقالَ: صَدَقْتَ يَا مُوْسَى[٣] وَصَدَقَ جَدُّكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَاضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ الرِّقَّةُ وَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وأنَا أسْأَلُكَ[٤] عَنْ مَسْأَلَةٍ تَخْتَلِجُ[٥] فِي صَدْرِي مُنذُ حِينٍ لَمْ أسْأَلْ عَنْهَا أحَدَاً، فَإنْ أنتَ أجَبْتَنِي عَنْها خَلَّيْتُ عَنكَ»، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الحَدِيثِ السَّابِق مَعَ اخْتِلافٍ يَسِيْرٍ[٦].

وَفِي العُيُونِ أيْضَاً بِإسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ بنِ بَزَّالٍ[٧] قَالَ: كُنْتُ يَومَاً

---

(١) في المصدر: أن الرحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت..

(٢) في المصدر: أجلس يا موسى..

(٣) (يا موسى) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: وأنا أريد أن أسئلك..

(٥) في المصدر: عن أشياء تتلجلج..

(٦) عيون أخبار الرضا ٢/٧٨-٧٩.

(٧) في المصدر: نزار.. قال صاحب مستدركات رجال الحديث الشيخ النمازي ٤/٩٥: سفيان بن نزار لم يذكره رجال الحديث.

عَلَى رَأسِ المَأمُونِ فَقَالَ: أتَدْرُونَ مَنْ عَلَّمَني[١] التَّشَيُّعَ؟ فَقالَ القَومُ جَمِيعاً: لَا وَاللهِ مَا نَعْلَمُ، فَقالَ: عَلَّمَنِي الرَّشِيدُ، فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذلِكَ وَإنَّ الرَّشِيدَ[٢] كَانَ يَقْتُلُ أهْلَ هذا البَيتِ عليهم السلام؟ فَقَالَ: كَانَ يَقْتُلُهُم عَلَى المُلْكِ لِأنَّ المُلْكَ عَقِيمٌ، وَلَقَدْ حَجَجْتُ مَعَهُ سَنةً فَلمَّا صَارَ إلى المَدِينَةِ تَقَدَّمَ إلى حُجَّابِهِ وَقالَ: لا يَدْخُل [٣] عَلَيَّ أحَدٌ مِنْ أهْلِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَسَائِرِ المُهاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَبَنِي هَاشِمٍ وَسَائر بُطُوْنِ قُرَيْشٍ إلَّا نَسَبَ نَفْسَهُ، فَكانَ[٤] الرجُلُ إذ دَخَلَ عَلَيهِ قَالَ: أنا فُلانٌ ابْنُ فُلانٍ حَتَّى يَنْتَهِي إلى جَدِّهِ مِنْ هاشِمٍ أو قُرَيْشٍ أو مُهَاجِرِيٍّ أو أنْصَارِيٍّ، فَيَصِلُهُ مِنَ المالِ بِخَمْسَةِ آلافِ دِرْهَمٍ[٥] وَما فَوقَهَا[٦] وَما

(١) في المصدر: علمنيه..

(٢) في المصدر: والرشيدُ..

(٣) في المصدر: لا يدخلَّن..

(٤) في المصدر: وكان..

(٥) في المصدر: دينار..

(٦) (وما فوقها) ليست في المصدر.

دُونَها إلى مَا فَوقَ مَقامِهِ[١] عَلى قَدَرِ شَرَفِهِ وَهِجْرَةِ آبائِهِ فَبينَما[٢] أنا[٣] ذَاتَ يَوْم وَاقِفٌ إذْ دَخَلَ الفَضْلُ بنُ الربيعِ فَقَالَ: يَا أمِيرَ المُؤمِنِينَ إنَّ بِالبَابِ رَجُلاً[٤] يَزْعُمُ أنَّهُ مُوسَى بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَأقْبَلَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ قِيَامٌ عَلَى رأسِهِ وَالأمِينُ[٥] وَالمُؤتَمَنُ[٦]، وَسَائِرُ القُوَّادِ فَقَالَ: احْفَظُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ ثُمَّ

(١) (إلى ما فوق مقامه) ليست في المصدر.

(٢) (فبينما) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: فأنا..

(٤) في المصدر: على الباب رجل..

(٥) الأمين العباسي محمد بن هارون الرشيد، أمّه أم جعفر زبيدة ابنة أبي جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور، بُويع له سنة (١٩٣هـ) وقُتل سنة (١٩٨هـ) وله من العمر ثمان وعشرون سنة. يُنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤/ ١٠٧، بداية الفرق نهاية الملوك للحكيمي ص١٦٤.

(٦) القاسم بن هارون الرشيد العباسي أخو الأمين والمأمون، وُلد سنة (١٧٣هـ)، عهد إليه أبوه الرشيد بولاية العهد بعدهما، ولقّبه المؤتمن، أقطعه الجزيرة والثغور والعواصم سنة (١٨٦ هـ) وهو يومئذ فتى في حجر عبد الملك بن صالح.استخلفه الرشيد على الرقة سنة (١٩٢هـ) يريد تدريبه على الحُكم . ولما مات الرشيد ، ووُلي الأمين عزل المؤتمن عن الجزيرة وأقرّه على قنسرين والعواصم، ولما اشتدت فتنة الأمين والمأمون، سار المؤتمن إلى المأمون، وأعلن المأمون خلعه من ولاية العهد سنة (١٩٨هـ) بعد قتل الأمين، تُوفي ببغداد (٢٠٨هـ) في حياة المأمون فلم يلِ الخلافة. يُنظر الأعلام للزركلي ٥/ ١٨٦.

قَالَ لِصَاحِبِ الإِذْنِ [١] إئذَنْ لَهُ وَلا يَنْزِلْ إِلَّا عَلَى بِسَاطِي، فَبَيْنَمَا أنا[٢] كذلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَينا شَيْخٌ[٣] قَدْ أَنْهَكَتْهُ العِبَادَةُ كَأَنَّهُ شَنٌّ بَال وَقَدْ أَكَلَ[٤] السُّجُودُ وَجْهَهُ وَأَنْفَهُ، فَلَمَّا رَأَى الرَّشِيدُ رَمَى بِنَفْسِهِ عَنْ حِمَارٍ كَانَ رَاكِبَهُ فَصَاحَ الرَّشِيدُ: لَا تَنْزِلْ[٥] إِلَّا عَلَى بِسَاطِي، فَمَنَعَهُ الحُجَّابُ عن[٦] التَرَجُّلِ فَنَظَرنَا إِلَيهِ بِأَجْمَعِنَا بِالإِجْلالِ وَالإِعْظَامِ فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى صَارَ عَلَى[٧] البِسَاطِ وَالحُجَّابُ[٨] مُحْدِقُونَ بِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ قامَ[٩] الرَّشِيدُ فاسْتَقْبَلَهُ إلى آخِرِ البِسَاطِ

---

(١) في المصدر: قال لآذنه..

(٢) في المصدر: فأنا..

(٣) في المصدر: شيخ مسخد..

(٤) في المصدر: قد كلم..

(٥) في المصدر: فصاح الرشيد: لا والله إلا على بساطي..

(٦) في المصدر: من..

(٧) في المصدر: إلى..

(٨) في المصدر: والحجّاب والقواد..

(٩) في المصدر: فنزل فقام إليه..

فَقَبَّلَ[١] وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَصَيَّرَهُ إلى[٢] صَدْرِ المَجْلِسِ وَجَلَسَ مَعهُ[٣] وَجَعَلَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ عَلَيهِ وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الحَسَنِ كَمْ عَلَيْكَ مِنَ العِيالِ؟ قالَ[٤] عليه السلام: «يَزِيدُونَ عَلَى الخَمْسِمِئةِ» قال: أولادٌ كُلُّهُم؟ فقالَ: «لَا أَكْثَرُهُم مَوالٍ وَحَشَمٌ، وأمَّا[٥] الوِلْدُ فَلِيَ نَيْفٌ وَثَلاثُونَ، الذُّكْرَانِ[٦] كَذا وَالنِّسْوَانُ كَذا»، قالَ: فَلِمَ لا تُزَوِّجُ النِّسْوَانَ مِنْ بَنِي عُمُومَتِهِم وَأَكفَّائِهِم[٧]؟ فَقَالَ: «اليَدُ تَقْصُرُ عَنْ ذلِكَ»، قالَ: فَمَا حَالُ الضَّيْعَةِ؟ قالَ: «تُعْطِي فِي وَقْتٍ وَتَمْنَعُ فِي آخَر»، قالَ: فَهَلْ عَلَيْكَ دَيْنٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: نَحْوُ كَمْ[٨]؟ قَالَ عليه السلام: «نَحْوٌ مِنْ[٩] عَشَرَةِ آلافِ دِيْنَارٍ» فَقَالَ الرَّشِيدُ:

---

(١) في المصدر: وقبّل..

(٢) في المصدر: حتى صيرّهُ في..

(٣) في المصدر: وأجلسه معه وجعل يحدّثه ويقبل..

(٤) في المصدر: فقال..

(٥) في المصدر: أما..

(٦) في المصدر: والذكران..

(٧) في المصدر: عمومتهن واكفائهن..

(٨) في المصدر: قال: كم؟

(٩) (من) ليست في المصدر.

يَا ابنَ العَمِّ[١] أنَا أُعْطِيْكَ مِنَ المَالِ مَا تُزَوِّجُ بِهِ الذُّكْرَانَ وَالإِنَاثَ[٢] وَتَقْضِي الدَّيْنَ وَتَعْمُرُ الضِّيَاعَ، فَقَالَ[٣]عليه السلام: «وَصَلْتَ يَا ابنَ العَمِّ[٤] وَشَكَرَ اللهُ لَكَ هذِهِ النِيَّةَ الجَمِيلَةَ وَالرَّحِمُ ماسَّةٌ وَالقَرَابَةُ رَاسِخَةٌ[٥] وَالنَّسَبُ وَاحِدٌ، وَالعَبَّاسُ عَمُّ النَّبِيِّ وَصِنْوُ أبِيهِ وَعَمُّ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالبٍ وَصِنْوُ أبِيهِ، وَمَا أبْعَدَكَ اللهُ مِنْ أنْ تَفْعَلَ ذلِكَ وَقَدْ بَسَطَ يَدَكَ وَأكْرَمَ عُنْصُرَكَ وَأعْلَى مَجْدَك»[٦]، فَقَالَ: أفعْلُ ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَى يَا أبا الحَسَنِ كَرامةً لَكَ[٧] فقال: «يَا أميرَ المؤمِنِينَ إن اللهَ عزَّ وَجلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَى وُلاةِ أمْرِهِ[٨] أنْ يُفَتِّشُوا عَنْ[٩] فُقَراءِ الأمَّةِ، فَيَقْضُونَ[١٠]

---

(١) في المصدر: يا ابن عم..

(٢) في المصدر: والنسوان..

(٣) في المصدر: فقال له..

(٤) في المصدر: وصلتك رحم يابن عم (دعاء).

(٥) في المصدر: واشجة..

(٦) في المصدر: محتدك..

(٧) في المصدر: أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة..

(٨) في المصدر: عهده..

(٩) في المصدر: ينعشوا فقراء...

(١٠) في المصدر: ويقضوا، يؤدّوا، يكسوا، يحسنوا..

عَنِ الغَارِمِينَ، وَيُؤَدُّونَ عَنِ المُعِيلِ، وَيَكسُون العَارِيَ وَيُحسِنُونَ إلَى العَانِي، وأنتَ[1] أولَى مَنْ يَفْعَلُ ذلِك» قال[2]: أفْعَلُ يَا أبَا الحَسَنِ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ الرَّشيدُ لِقِيامِهِ وَقَبَّلَ عَيْنَيْهِ وَوَجهَهُ ثُمّ أقْبَلَ عَلَيَّ وَعَلَى الأمينِ فَقالَ: «يَا عبدَ اللهِ وَيَا مُحَمَّدُ وَيَا إبْراهِيمُ امْشُوا بَينَ يَدَي ابنِ عَمّكُم[3] مُوسَى[4] وَسَيِّدِكم خُذُوا بِرِكابِهِ وَسَوُّوا علَيهِ ثِيَابَهُ وَشَيِّعُوهُ إلَى مَنزلِهِ، فَأقْبَلَ عَلَيَّ أبو الحَسَنِ[5] عليه السلام سِرَّاً بِينِي وَبَينَهُ وَبَشَّرَنِي بِالخِلافَةِ فَقَالَ لِي: «إذا مَلَكْتَ[6] فَأحْسِنْ إليَّ فِي إبْنِي[7]» ثُمَّ انْصَرَفَ[8] وَكُنتُ أجْرَأَ وُلْدِ أبِي عَليهِ فَلمّا خَلا المَجْلِسُ قلْتُ: يَا أمِيرَ المُؤمنينَ مَنْ

(١) في المصدر: فأنت..

(٢) في المصدر: فقال..

(٣) في المصدر: يديّ عمّكم..

(٤) (موسى) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: أبو الحسن موسى بن جعفر..

(٦) في المصدر: ملكت هذا الأمر..

(٧) في المصدر: فأحسن إلى ولدي..

(٨) في المصدر: فانصرفنا..

هذا الرَّجُلُ الذي عَظَّمتَهُ[١] وَأكْرَمْتَهُ[٢] وَأجْلَلْتَهُ[٣] وَجَلستَ دُونَهُ ثُمَّ أمرتَنا بأخذِ الرِكابِ لَهُ؟ فَقَال: هذا إمامُ الناسِ وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى جَمِيعِ[٤] خلقِهِ وخلِيفتُهُ فِي عِبادِهِ[٥]، فَقلتُ: يَا أميرَ المؤمنينَ أوَ لَيسَت هذِهِ الصّفاتُ لَك وفِيكَ كُلّها[٦]؟ فَقال: أنا إمامُ الجَماعَةِ فِي الظَّاهِرِ وَفِي[٧] الغَلَبَةِ وَالقَهْرِ، وَمُوسَى بنُ جَعفَرٍ إمامُ حَقّ، واللهِ[٨] إنّهُ لأحَقُ بِمَقامِ رَسولِ الله ﷺ مِنّي وَمِنْ جَمِيعِ[٩] الخلقِ، وَاللهِ[١٠] لَو نَازَعتَنِي أنتَ فِي هذا الأمْرِ[١١] لأخَذْتُ الذي فِيهِ عَيْنَاكَ فإنّ المُلكَ عَقِيم.

---

(١) في المصدر: أعظمته..

(٢) (وأكرمته) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس..

(٤) (جميع) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: على عباده..

(٦) في المصدر: الصفات كلّها لك وفيك..

(٧) (في) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: والله يا بني..

(٩) في المصدر: ومن الخلق جميعاً..

(١٠) في المصدر: ووالله..

(١١) في المصدر: لو نازعتني هذا الأمر..

فَلما أرادَ الرَّحِيلَ مِنَ المَدينَة[١] أمَرَ بصرّةٍ[٢] فِيها مِئتا دِينار ثُمَّ أقْبَلَ عَلى الفضْلِ بنِ الرَّبِيع[٣] وَقَالَ لهُ: اذْهَب بِهذِهِ الصُرَّة إلى مُوسَى بنِ جعفَرٍ وَقُل له: يَقولُ لَك أميرُ المُؤمنينَ: نَحنُ فِي ضَيقَةٍ وَسَيَأتِيكَ الغِنى[٤] بَعدَ هذا الوَقْتِ[٥]، فَقُمتُ فِي صَدْرِهِ وَقلتُ[٦]: يَا أمِيرَ المُؤمنينَ تُعطِي أبناءَ المُهاجِرِينَ وَالأنصَارَ وَسَائر قُرَيشٍ وَبَني هَاشمٍ وَمَن لا يُعرَف[٧] حسَبَهُ وَنَسَبَهُ خَمسَةَ آلافِ دِينارٍ وَمَا دُونَهَا[٨]،

---

(١) في المصدر: المدينة إلى مكة..

(٢) في المصدر: بصرة سوداء..

(٣) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله ابن أبي فروة كيسان، وكان كيسان مولى عثمان بن عفان. من أعيان البلاط العباسي ووزرائه في عهود المنصور وهارون والأمين العباسيين، وكان محدّثاً، أديباً، شاعراً.. تُوفي بطوس في شهر ذي القعدة سنة ٢٠٨، وكانت ولادته سنة ١٣٨. الفائق من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام للشبستري ٢/٥٦٠. يُنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ٣٤١ .

(٤) في المصدر: برّنا..

(٥) في المصدر: بعد الوقت..

(٦) في المصدر: فقلت..

(٧) في المصدر: تعرف..

(٨) في المصدر: إلى ما دونها..

وَتُعطِي مُوسَى بنَ جَعْفَرٍ وَقدْ عظَّمْتَهُ[١] وَجَلَّلْتَهُ[٢] مئتَيْ دِينَارٍ أخسَّ عَطِيَّةٍ أعْطَيتَها أحداً مِنَ الناسِ؟ فَقال لي[٣]: اسْكُتْ لاَ أمَّ لَك، فإنِّي لَوْ أعْطَيتُهُ الذِي ضَمِنْتُهُ[٤] لَهُ مَا كُنْتُ آمَنُهُ[٥] أنْ يَضْربَ وَجْهِي غَداً بِمِئةِ ألفِ سَيْفٍ مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوالِيهِ، الفَقْرُ لِهَذا وَلأهلِ بَيتِهِ[٦] أحْسَنُ[٧] لِي وَلَكمُ مِن بَسْطِ أَيْدِيْهُمُ وإغنائِهِم[٨]، فَلمّا نَظَرَ ذلِكَ[٩] مُخارِقٌ المُغني[١٠] دَخَلهُ مِن ذلكِ غَيظٌ فَقالَ[١١] لِلرَّشِيدِ: يَا أمِيرَ

(١) في المصدر: أعظمته..

(٢) في المصدر: وأجللته..

(٣) في المصدر: فقال..

(٤) في المصدر: أعطيت هذا ما ضمنته..

(٥) في المصدر: أمنته..

(٦) في المصدر: وفقر هذا وأهل بيته..

(٧) في المصدر: أسلم..

(٨) في المصدر: وأعينهم..

(٩) في المصدر: إلى ذلك..

(١٠) مخارق أبو المهنأ المطرب كنّاه بهذه الكنية الرشيد العباسي، وكان مغنيّاً له وللمأمون والمعتصم، مات سنة (٢٣١هـ) بسُر من رأى. يُنظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٥٧/ ١٣٢-١٣٧.

(١١) في المصدر: فقام إلى الرشيد فقال..

المؤمِنِينَ قَدْ دَخَلْتُ المَدِينَةِ وَأكثَرُ أهْلِها يَطلُبُونَ مِني[١] وَإنْ خَرَجتُ وَلَمْ أُقَسِّمُ فِيهِم شَيئاً لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمُ فضلُ[٢] أمير المُؤمِنِينَ عَلَيَّ وَمَنْزِلَتِي عِندَهُ فَأمرَ لهُ بِعَشَرَةِ آلافِ دِينارٍ فَقالَ: يَا أمِيرَ المؤمنينَ إنَّ لأهْلِ المَدِينَةِ عَلَيَّ دَيناً[٣] وأحْتَاجُ أنْ أقْضِيهِ، فَأمرَ له بِعَشَرَةِ آلافِ دِينارٍ أُخْرَى فَقال: يَا أمِيرَ المُؤمنينَ بَنَاتِي أُرِيدَ أنْ أُزَوِّجَهُنَّ وَأنَا مُحْتَاجٌ إلَى جَهازِهِنَّ، فَأمَرَ لَهُ بِعَشَرِةِ آلافِ دِينَارٍ أُخرَى، فَقالَ[٤]: لاَ بُدَّ مِنْ غَلَّةٍ تُعْطِينِيهَا تَرِدُّ عَلَيَّ وَعَلَى عِيَالي[٥] وَأَزْوَاجِهم، فَأمَرَ لَهُ بِأقْطَاعِ مَا تَبلُغُ غَلَّتُهُ فِي السَّنةِ عَشَرَةَ آلافِ دِينارٍ وَأنْ يُعَجَّلَ لَهُ ذلِكَ كُلَّهُ[٦]، ثُمَّ قَامَ مُخَارِقٌ مِنْ فَورِهِ وَقَصَدَ مُوسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام وَقالَ لهُ: إني[٧] وَقَفْتُ عَلى ما عامَلَكَ بِهِ هذَا المَلْعُونُ وَما أمَرَ لَكَ بِهِ فاحْتَلْتُ[٨]

---

(١) في المصدر: منّي شيئاً..

(٢) في المصدر: تفضُّل..

(٣) في المصدر: يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعليّ دين..

(٤) في المصدر: فقال له..

(٥) في المصدر: عيالي وبناتي وأزواجهن القوت..

(٦) في المصدر: وأمر أنْ يُعجَّل ذلك عليه من ساعته..

(٧) في المصدر: قد وقفت..

(٨) في المصدر: وقد احتلتُ عليه لك..

عَلَيهِ وَأخَذْتُ مِنْهُ صِلَةً[١] ثَلاثِيَن ألفَ دِينارٍ وأقْطَاعَاً وَهَبَها إلَيَّ، وَما أخَذْتُها[٢] إلَّا لَكَ وَأشْهَدُ[٣] لَكَ بهذِهِ الأقْطَاعِ وَقَدْ حَملتُ المالَ إليكَ يا سَيّدي[٤]، فَقال عليه السلام: «بارَكَ اللهُ لكَ فِي مَالِكَ وأحْسَنَ جَزَاكَ، وَمَا كُنتُ لآخُذَ مِنها[٥] دِرهَماً واحِداً وَلا مِن هذه الأقْطَاع[٦] وَقَد قِبلْتُ صِلَتَكَ[٧]، فانْصَرِفْ رَاشِدَاً وَلا تُراجِعْنِي فِي ذلِك» فَقَبَّلَ يَدَهُ وانصَرَف[٨].

ولله دَرُّ مَنَ قَالَ:

فَيا عَجَباً مِنْ دَهرِ سُوءٍ أبادَ مَنْ
لَهُ الأمرُ فِي العُلْيا فَأخمَدَ نَارَها

---

(١) في المصدر: صِلات..

(٢) في المصدر: وأقطاعاً يقل في السنة عشرة الاف دينار، ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك، ما أخذته..

(٣) في المصدر: وأنا أشهدُ..

(٤) (يا سيدي) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: منه..

(٦) في المصدر: الأقطاع شيئاً..

(٧) في المصدر: صِلتك وبرّك..

(٨) عيون أخبار الرضا ٢/٨٤-٨٦.

وَطَالَـــتْ بِهَــا أعنَــاقُ كُــلِّ مُرَنَّــمٍ
وَشَبَّ عَلَيهِــمْ نارَهـــــا وَشَنَارَهـــا
وَأبْعـــــدَ عَنْهُـــم مَالَهُـم وَتُرَاثَهُـــمْ
وَمَكَّــنَ مِنْهـــا بَعــدَ ذَاكَ شِرَارَهـــا
فَوَا لَهْفَ نَفْسِي مِثْلُ مُوسَى يَقُــودُهُ
دَعِـيٌّ بَغِــيٌّ قَــدْ تَسَنَّـــمَ عَارَهـــا
فَيَـــا قَاتَــلَ اللهُ الرَّشِيــدَ وَنَسْلَـــهُ
وَأسْكَنَهُ فــي ذِي الجَحِيــمِ قَرَارَهـــا

وَفِي العُيونِ عَنْ إبراهِيمَ بنِ هاشمٍ[1] [2] قالَ: سَمِعتُ رَجُلاً مِنْ

(١) في المصدر: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه.

(٢) إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي أصله من الكوفة وانتقل إلى قم، أول من نشر حديث الكوفيين بقم. وهو شيخ من مشائخ الإجازة فقيه، محدّث من أعيان الشيعة وكبرائهم وأعاظمهم، وأنه كثير الرواية سـديد النقل قد روى عنه ثقات الأصحاب وأجلّاؤهم وقد اعتنوا بحديثه وأكثروا النقل عنه كما لا يخفى على من راجع الكتب الأربعة للمشائخ الثلاثة رضي الله عنهم فإنها مشحونة بالنقل عنه أصولاً وفروعاً.

وابنه الثقة الجليل أبو الحسـن علي بن إبراهيم بن هاشـم القمي، قال النجاشي ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب سمع فأكثر، من أجلّ رواة الشيعة، كان في عصر الإمام العسكري عليه السلام وعاش إلى سنة (٣٠٧هـ). =

أصْحَابِنَا يَقُولُ: لمَّا حَبَسَ الرَّشيدُ موسى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام جَنَّ عَليهِ الليلُ فَخافَ نَاحِيةَ هارُونَ أنْ يَقتُلَهُ فَجَدَّدَ مُوسَى[1] عليه السلام طُهُورَهُ وَاستقْبَلَ القِبْلةَ وَصَلَّى للهِ عَزَّ وَجَلَّ أرْبَعَ رَكعَاتٍ، ثُمَّ دَعَا بِهذِهِ الدَعوَاتِ قَائِلاً[2]: «يَا سَيِّدِي نَجِّنِي مِنْ حَبْسِ هَارُونَ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِهِ يَا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَينِ رَمْلٍ وَطِينٍ وَمَاءٍ[3] وَمُخَلِّصَ[4] اللَّبَنِ مِنْ بَينِ فَرْثٍ وَدَمٍ وَيَا مُخَلِّصَ الوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ وَيَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَينِ الحَدِيدِ وَالحَجَرِ وَيَا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَينِ الأحْشَاءِ وَالأمْعَاءِ خَلِّصْنِي مِنْ هذا الرَّجُل»[5] قال: فَلمَّا دَعَا مُوسَى بِهَذا الدُّعاءِ[6] أتَى هارُونَ رَجُلٌ أسْوَدٌ[7] وَبِيدِهِ سَيْفٌ مَسْلُولٌ وَهُو نَائِمٌ

= وقد أكثر ثقة الاسلام الكليني رحمه الله الرواية عنه في الكافي مما يدل على جلالته وهو مؤلف تفسير القمي المشهور وأكثر ما يرويه فيه عن أبيه إبراهيم بن هاشم.

(١) في المصدر: موسى بن جعفر..

(٢) في المصدر: فقال..

(٣) (وماء) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: يا مخلّص..

(٥) في المصدر: خلّصني من يد هارون..

(٦) في المصدر: الدعوات..

(٧) في المصدر: أسود في منامه..

فَوقَفَ عَلَيهِ(١) وَهُوَ يَقولُ: يَا عَدُوَّ اللهِ(٢) أَطْلِق مُوسى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام مِنَ الحَبْسِ وَالحَدِيدِ(٣) وإلّا ضَرَبْتُ عِلاوَتَكَ بِهذا السَّيْفِ(٤)، فَخَافَ هَارُونُ مِنْ هَيبَتِهِ ثُمَّ دَعَا الحَاجِبَ وَقالَ لَهُ(٥): اذْهَبْ إلَى السِّجْنِ وَأَطْلِقْ مُوسى(٦)، فَخَرَجَ(٧) الحاجِبُ وَطَرَقَ(٨) بابَ دارِ السَّجَّانِ(٩) فَأَجَابَهُ السَّجَانُ(١٠) وَقَالَ: مَنْ(١١)؟ فَقال: رَسُولُ الخَلِيفَةِ يَقُولُ لكَ أَطْلِقْ مُوسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام(١٢) فَصَاحَ السَّجَانُ: يَا مُوسَى إنَّ الخَلِيْفَةَ

(١) في المصدر: سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون..

(٢) في المصدر: يا هارون..

(٣) (من الحبس والحديد) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: بسيفي هذا..

(٥) في المصدر: الحاجب فجاء الحاجب فقال له..

(٦) في المصدر: فأطلق عن موسى بن جعفر..

(٧) في المصدر: قال: فخرج..

(٨) في المصدر: فقرع..

(٩) في المصدر: باب السجن..

(١٠) في المصدر: فأجابه صاحب السجن..

(١١) في المصدر: من ذا..

(١٢) في المصدر: أن الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليه السلام فأخرجه من سجنك وأطلق عنه..

يَدْعُوكَ، فَقامَ مُوسى فَزِعَاً[١] وَهُوَ يَقُولُ: «مَا[٢] يَدْعُونِي فِي[٣] هذا اللَّيْلِ إلَّا لِشَرٍّ فِي نَفْسِهِ[٤]، فَقَامَ حَزِيناً[٥] مَغْمُوماً آيِساً مِنَ الحَيَاةِ[٦] فَجَاءَ إلَى هَارُون[٧] وَهُوَ تَرْتَعِدُ[٨] فَرائِصُهُ، فَسَلَّمَ عَلى هَارونَ[٩] فَرَدَّ عَلَيهِ السَلام ثُمَّ قَال لهُ هَارُونُ: يَا موسَى هلْ دَعوتَ اللهَ تعالى فِي هذهِ الليلةِ[١٠]؟ فَقالَ: «نَعمْ»، قالَ: وَما هوَ[١١]؟ فقال[١٢] عليه السلام: «جَدَّدْتُ

(١) في المصدر: مذعوراً فزعاً..

(٢) في المصدر: لا..

(٣) في المصدر: في جوف..

(٤) في المصدر: لشر يريده بي..

(٥) في المصدر: فقام باكيا حزيناً..

(٦) في المصدر: حياته..

(٧) في المصدر: فجاء هارونَ..

(٨) في المصدر: يرتعد..

(٩) في المصدر: فقال: سلام على هارون..

(١٠) في المصدر: ثم قال له هارون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات.

(١١) في المصدر: وما هنَّ..

(١٢) في المصدر: قال..

طُهُورِي[١] وَصَلَّيْتُ لِلهِ أربعَ رَكَعَاتٍ وَرَفَعْتُ طَرْفِي إلى السَّمَاءِ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ هَارُونَ وَشَرِّهِ.» وَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ دَعَائِهِ، فَقَالَ هُارُون: قَد استْجَابَ اللهُ تَعالَى دُعَاءَكَ[٢]، يَا حَاجِبُ أطْلِقْ عَنْهُ[٣]، ثُمّ دَعا بخِلعَةٍ وَخَلَعَ عَليهِ[٤] ثِيَاباً وَحَملهُ عَلى فَرَسٍ[٥] وأكْرَمَهُ وَصَيَّرَهُ نَدِيمَاً لِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ هَارونُ: هَاتِ الكَلِمَاتِ، فعَلَّمَهُ وَأطْلَقَ عَنْهُ[٦] وَسَلَّمَهُ إلَى الحَاجِب لِيُسَلِّمَهُ عليه السلام وَيَكونَ مَعهُ إلَى الدَارِ[٧]، وَصَارَ[٨] مُوسى بنُ جَعفَرٍ كَرِيمَاً شَرِيفاً عِنْد هَارُونَ الرَّشيدِ[٩] وَكَانَ

(١) في المصدر: طهوراً..

(٢) في المصدر: دعوتك..

(٣) في المصدر: أطلق عن هذا..

(٤) في المصدر: بخلعٍ عليهِ ثلاثًا..

(٥) في المصدر: فرسه..

(٦) في المصدر: قال: فأطلق عنه..

(٧) في المصدر: ليسلّمه الدار ويكون..

(٨) في المصدر: فصار..

(٩) (الرشيد) ليست في المصدر.

يَدْخُلُ عَلَيهِ فِي كُلِّ خَمِيسٍ إلى أنْ حَبَسَهُ الثَّالِثَة[١] فَلَمْ يُطْلِقْهُ[٢] حَتَّى سَلَّمَهُ إلى السِّنْدِيِّ[٣] لَعَنَهُ اللهُ فَقَتَلَه[٤] بِالسَّمِّ[٥].

ولله دَرُّ الشاعِر حَيْثُ يَقُولُ:

لَحَا اللهُ هارونَ الرّشيدَ وَزادَهُ
نَكالاً وَأصْلاهُ شُواظَ جَهَنَّمِ
يَرى المُعجِزاتِ الواضِحاتِ فَلَمْ يَدَعْ
مَكَائِدَهُ يَوماً لِمُوسَى المُعَظَّمِ
وَمَا زَالَ يَسْقِيهِ مَرارَةَ كَيْدِهِ
إلى أنْ سَقاهُ كَأسَ سَمٍّ بِمَطعَمِ
فَراحَ إلى دَارِ الجِنانِ مُنَعَّماً
فَوا لَهْفَ نَفسِي للإمَامِ المُكرَّمِ

(١) في المصدر: الثانية..

(٢) في المصدر: يطلق عنه..

(٣) في المصدر: السندي بن شاهك..

(٤) في المصدر: وقتله..

(٥) عيون أخبار الرضا ٢/٨٧-٨٨.

أمِنْ بَعدِ مُوسَى يَسْتَلِـذُّ ذَوُو الحِجَـا

وَيَلْهو بِطيبِ العَيْشِ مِنْ كُـلِّ مَنْعَـمِ

وَفِي العُيونِ عَنْ ابنِ عَيَّاشِي [١] قَال: حَدَّثَنا الثَّوبَانِيُّ قَال: كَانَت لأَبِي الحَسَنِ مُوسَى بنِ جعفَر عليه السلام بِضْعَ عَشْرَ سَنَةً[٢] فِي كُلِّ يَومٍ مِنْها سَجْدَةٌ[٣] بَعْدَ بَياضِ[٤] الشَّمْسِ إلى وَقْتِ الزَّوَالِ، وَكانَ[٥] هُارُونُ يَصْعَدُ[٦] سَطْحَاً يُشْرِفُ مِنهُ عَلَى الحَبْسِ الذي فِيهِ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ[٧]، وَكانَ يَرى مُوسَى بنَ جعفَرٍ[٨] سَاجِدَاً فَقَالَ لِلرَّبِيعِ: مَا لكَ يَا رَبيعُ[٩] أما تَرَى الثَّوْبَ الذِي أراهُ[١٠] فِي ذلِكَ المَوْضِعِ؟ فَقالَ:

---

(١) في المصدر: الخرزي أبو العباس بالكوفة..

(٢) في المصدر: عشرة..

(٣) في المصدر: كلّ يوم سجدة..

(٤) في المصدر: انقضاض..

(٥) في المصدر: فكان..

(٦) في المصدر: ربما صعد..

(٧) في المصدر: الذي حُبس فيه أبو الحسن عليه السلام..

(٨) في المصدر: فكان يرى أبا الحسن عليه السلام..

(٩) في المصدر: يا ربيع ما ذاك الثوب..

(١٠) في المصدر: أراه كلّ يوم فيما..

يَا أَمِيرَ الـمُؤمِنينَ مَا هُوَ ثوبٌ بَلْ[١] هوَ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ لَهُ كُلَّ يَومٍ سَجْدَةٌ بَعدَ طُلوعِ الشَّمْسِ إلى وقتِ الزَّوالِ، فَقالَ هُارونُ[٢]: هذَا[٣] مِنْ رُهْبَانِ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلتُ[٤]: فَما لَكَ ضَيَّقْتَ[٥] عَليهِ فِي الحَبْسِ[٦] فَقالَ[٧]: هَيْهاتَ لا بُدَّ مِنْ ذلِكَ[٨].

وَفِي الكِتابِ المَذْكُورِ أيضاً عَنْ عَبْدِ اللهِ القَزْوِينِي[٩] قَال: دَخَلتُ عَلى الفضْلِ بنِ الرَّبيعِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلى السَّطْحِ[١٠]، فَقالَ لِي: أُدنُ

(١) في المصدر: ما ذاك بثوب بَلْ..

(٢) في المصدر: قال الربيع: فقال لي هارون..

(٣) في المصدر: أما إنّ هذا..

(٤) في المصدر: قلت..

(٥) في المصدر: قد ضيّقتَ..

(٦) في المصدر: عليه الحبس..

(٧) في المصدر: قال..

(٨) عيون أخبار الرضا ٢/٨٨-٨٩.

(٩) في المصدر: الغروي عن أبيه..

(١٠) في المصدر: سطح..

مِني[١] فَدَنَوتُ مِنهُ[٢] حَتَّى حَاذَيْتُهُ فَقالَ[٣] لِي: أَشْرِفْ إلى البَيتِ فِي الدَّارِ[٤] فَأَشْرَفْتُ مِنْ عَلَى السَّطْحِ[٥] فَقالَ لي[٦]: مَا تَرى فِي البَيتِ؟ فَقُلْتُ: أَرَى[٧] ثَوباً مَطْرُوحاً فَقَالَ لي[٨]: انظُرْ حَسَناً فَتَأَمَّلْتُ فَقُلتُ رَجُلاً سَاجِداً[٩] فَقَالَ لِي: تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لا، فَقَالَ لي[١٠]: هذا مَوْلاكَ فَقُلتُ[١١]: وَمَنْ هوَ[١٢] مَولايَ؟ فَقَالَ: تتجَهَّلُ[١٣] عَلَيَّ؟

---

(١) (مني) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: فدونت حتى..

(٣) في المصدر: ثم قال..

(٤) في المصدر: إلى بيت في الدار..

(٥) (من على السطح) ليست في المصدر.

(٦) (لي) ليست في المصدر.

(٧) (أرى) ليست في المصدر.

(٨) (لي) ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: فتأملت ونظرت فتيّقنت فقلت رجلٌ ساجدٌ..

(١٠) في المصدر: قال..

(١١) في المصدر: مولاك قلت..

(١٢) في المصدر: ومن مولاي..

(١٣) في المصدر: تتجاهل عليّ..

فَقلتُ: لا أتَجَهَّلُ عَلَيكَ[١]، وَلكِنْ لاَ أعرِفْ لِي مَولىَ إلَّا أبا الحَسَنِ مُوسَى بن جَعفَرٍ وإنِّي افْتَقِدُهُ[٢] الليلَ وَالنَهار فَلَمْ أجْدُهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الأوقَاتِ، فقالَ: هَا هوَ فِي الحَبْسِ عِندِي وَلا أراهُ إلَّا علَى الحَالِ الذي تَراهُ فِيهِ يُصَلِّي[٣] الفَجْرَ فَيُعَقِّبْ سَاعَةً فِي دُبُرِ[٤] صَلاتِهِ إلى أنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ، ثمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَم يَزلْ[٥] ساجِداً حَتَّى تزُولَ الشَّمْسُ، وَقَد جَعَلَ[٦] مَنْ يَتَرَصَّدُ لهُ الزَّوالَ فَلا يَدرِي[٧] مَتَى يَقولُ لهُ الغُلامُ[٨] قد زالَتِ الشَمسُ فَيَبْتَدئ فِي الصَّلاةِ[٩] مِنْ قَبلِ[١٠] أنْ

(١) في المصدر: ما أتجاهل..

(٢) في المصدر: ولكني لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إني أتفقّده)..

(٣) في المصدر: وقتٌ من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها إنه يصلّي..

(٤) في المصدر: ساعة دبر الصلاة..

(٥) في المصدر: فلا يزال..

(٦) في المصدر: وَكلَ..

(٧) في المصدر: فلست أدري..

(٨) في المصدر: يقول الغلام..

(٩) في المصدر: إن يثبت فيبتدئ الصلاة..

(١٠) في المصدر: غير..

يُحدِثَ وَضُوءً، فأعلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنَم فِي سُجودِهِ فَلَم يَزَل سَاجِداً إلى أن تَغيبَ الشَّمسُ[١]، فَإذا غَابَتِ الشَّمْسُ[٢] صَلَّى المَغرِبَ مِنْ غَيرِ أَنْ يُحدِثَ حَدَثاً فَلَمْ يَزلْ[٣] فِي صَلاتِهِ وَتَعقِيبِهِ إلى أن يُصَلِّي العَتمَة، فَيُفطِرَ عَلى شَوَىً يُؤتَى بِهِ إلَيهِ ثُمَّ يُجَدِّدُ الوُضُوءَ وَيقُومُ فَلَمْ يَزَلْ[٤] يُصَلِّي فِي جَوفِ اللّيلِ إلى أنْ [٥] يَطْلُعَ الفَجْرُ، فَلَستُ أدْرِي مَتَى يقُولُ الغُلامُ إنَّ الفَجْرَ قَدْ طَلَعَ إذْ وَثَبَ[٦] عليه السلام لِصلاةِ الفَجْرِ فهذا دَأبُهُ مُذْ حُوِّلَ إليَّ، فَقُلتُ: اتَّقِ اللهَ وَلا تحدِثَنَّ فِي أمرِهِ حَدَثاً يَكونُ

(١) في المصدر: سجوده ولا أغفى ولا يزال إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلّى سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس.

(٢) في المصدر: الشمس وثب من سجدته فصلّى..

(٣) في المصدر: فلا يزال..

(٤) في المصدر: الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدّد الوضوء ثم يقوم فيجدّد الوضوء ثم يقوم فلا يزال..

(٥) في المصدر: حتى يطلع..

(٦) في المصدر: إذ قد وثب هو..

فِيهِ زَوالُ النِّعَمِ[١] وَقَد تَعلمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أحدٌ بِهِم[٢] سُوءاً إِلَّا تَكُونُ[٣] نِعْمَتُهُ زَائلَةً، فَقالَ: قَدْ أَرْسَلُوا إِليَّ غَيرَ مَرَّةٍ يَأمُرُونَنِي بِقَتْلِهِ فَلَمْ أجِبْهُم إلى مَا سَأَلُوني[٤].

فَلَمّا كانَ بَعدَ ذلِكَ حُوّلَ إلى الفضْلِ بنِ يحيَى البَرْمَكِي[٥] فَحُبِسَ عِندَهُ أيَامَاً، فَكانَ الفَضْلُ بنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إليهِ فِي كُلِّ يَومٍ مَائِدَةً حتَّى مَضَى ثَلاثَةُ أيَّامٍ بِلَيالِيهَا، فَلَمَّا كَانَتْ الليلةُ الرابعةُ قُدِّمَتْ إليهِ مَائِدَةُ الفَضْلِ[٦] بنِ يحَيَى فَرَفَعُ يَدَهُ إلَى السَّماءِ وَقالَ: «يَا رَبِّ إنَّكَ تَعلَمُ

---

(١) في المصدر: النعمة..

(٢) في المصدر: يفعل أحدُ بأحد منهم..

(٣) في المصدر: كانت..

(٤) في المصدر: إلى ذلك..

(٥) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، ولد سنة (١٤٧هـ)، كان رضيع هارون الرشيد، وولّاه الرشيد أعمالاً جليلةً بخراسان وغيرها، وأمّه زبيدة بنت سنين بربرية، أرضعت الخيزران أمُّ الرشيدِ الفضلَ، وأرضعت زبيدةُ أمُّ الفضلِ الرشيدَ أياماً حتى صارا رضيعين، حبسه الرشيد مع والده يحيى حتى مات يحيى سنة (١٩٠هـ). مات الفضل سنة (١٩٣هـ) وفي خبر آخر سنة (١٩٢هـ) قبل موت الرشيد بشهور. يُنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤/ ٢٩٢-٢٩٧.

(٦) في المصدر: قُدّمت مائدة للفضل..

لَوْ[١] أكْلتُ قَبْلَ هذا اليومِ[٢] كُنتُ قَدْ أعَنْتُ عَلى نَفْسِي»، فَأكَلَ فَمَرِضَ عليه السلام فَلمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ[٣] جَاءَهُ الطَّبِيْبُ فَعُرِضَ عَلَيهِ فَرأى خُضْرَةً فِي بَطْنِهِ وَفِي رَاحَتَيْهِ[٤]، كَانَ السَّمُ الذِي[٥] سُمَّ بِهِ قَدِ اجْتَمَعَ فِي ذلِكَ المَوضِعِ فَانْصَرَفَ الطَّبِيبُ إليهِمْ وَقَالَ[٦]: وَاللهِ هُوَ[٧] أعلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِهِ[٨]، فَلمَّا كَانَ بَعْدَ يَومٍ قُبِضَ عليه السلام.[٩] [١٠]

هكَذَا جَاءَ فِي هذِهِ الرِّوَايَةِ وَالمَشهُورُ أنَّهُ قد سُمَّ فِي حَبْسِ السِّنْدِيِّ بنِ شَاهِكٍ، وَأنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَدْ عَرَضَ قَبْلَ ذلِكَ قَتْلَهُ عَلى جَمِيعِ أرْبَابِ دَوْلَتِهِ وَسَعَى بِهِ إلى مَنْ جَحَدَ الصَّانِع فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ ذلِكَ،

---

(١) في المصدر: إني لو..

(٢) في المصدر: قبل اليوم..

(٣) في المصدر: كان الغد..

(٤) في المصدر: عليه خضرة في بطن راحته..

(٥) في المصدر: وكان السم الذي..

(٦) في المصدر: فقال..

(٧) في المصدر: لهُو..

(٨) في المصدر: به منكم ثم توفي عليه السلام..

(٩) (فلما كان بعد يوم قُبض عليه السلام) ليست في المصدر.

(١٠) عيون أخبار الرضا ٢/٩٨-٩٩.

فَاغْتَمَّ لِذلِكَ غَمَّاً شَدِيداً إلى أنْ دَنَا مِنهُ أجلُهُ وَانْقَضَتْ أيَّامُهُ وَأحْكَمَ الرَّشِيدُ تَدْبِيرَهُ وَحِيلَهُ وَقَدْ بَلَغَ بِهِ العِنَادُ إلى أنْ يُخْجِلَهُ فِي المَجْلِسِ كَما رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بنِ يَقْطِينَ[1] رضي الله عنه قَالَ: إنَّ الرَّشِيدَ اسْتَدْعَى رَجُلًا لِيُبطِلَ بِهِ أمرَ أبِي الحَسَنِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ، فَلَمَّا حَضَرَتِ المَائِدَةُ وَجَعلُوا يَأكُلُونَ تَناوَلَ مُوسَى عليه السلام رَغِيفَاً مِنَ الخُبْزِ فَطَيَّرَهُ ذلِكَ اللُّعابُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ وَاسْتَفَزَّ هَارُونَ الفَرَحُ وَالضَّحِكُ لذلِكَ، فَغَضِبَ

(١) علي بن يقطين بن موسى، أبو الحسن مولى بني أسد، وُلد بالكوفة في سنة (١٢٤هـ)، وكان أبوه من وجوه دعاة الامامية، فطلبه مروان بن محمد فهرب واستتر وهربت به أمه وبأخيه عبيد إلى المدينة، وكانت له وصلة بعيال جعفر بن محمد الصادق فأتت منزله بابنيها فاستدنى جعفر علياً وأقعده على حجره ومسح على رأسه فلما ظهر بنو العباس ظهر يقطين، وعادت أم علي بعلي وعبيد فلم يزل يقطين في خدمة أبي العباس وأبي جعفر، ومع ذلك يرى رأي ابن أبي طالب ويقول بإمامتهم وكذلك ولده وكان يحمل الأموال إلى جعفر الصادق والألطاف .. ولما نُقل المهدي إلى الرصافة صبر في حجر يقطين فنشأ المهدي وعلي بن يقطين كأنهما أخوان، فلما أفضت الخلافة إلى المهدي استوزر علي بن يقطين وقدّمه وجعله على ديوان الزمام وديوان السر والخاتم، فلم يزل في يده حتى توفى المهدي، وأفضى الأمر إلى الهادي فأقرّه على وزارته ولم يشرك معه أحداً من أمره إلى أن توفى الهادي وصار الأمر إلى الرشيد فأقرّه شهراً ثم صرفه بيحيى بن خالد البرمكي.. تُوفي بمدينة السلام سنة (١٨٢هـ)، وتُوفي أبوه بعده في سنة (١٨٥هـ)، ولعلي بن يقطين كتاب ما سأل عنه الصادق من أمور الملاحم ، وكتاب مناظرته للشاك بحضرة جعفر. يُنظر الفهرست للطوسي ص١٥٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي ٤/ ٢٠٢-٢٠٤.

أبو الحَسنِ مُوسَى وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى صُورَةِ أَسَدٍ مَوضُوعَةٍ عَلَى بَعْضِ السُّتُورِ فَقَالَ: «يَا أَسَدَ اللهِ كُلْ عَدُوَّ اللهِ» قَالَ: فَوَثَبَتْ تِلكَ الصُّورَةُ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ السِّبَاعِ فَافْتَرَسَتْ ذلِكَ المُغرَمَ[1] اللعَّابَ، فَخَرَّ هَارُونُ مَعَ نُدَمَائِهِ عَلى وُجُوهِهِم مَغْشِيًّاً عَلَيهِم وَطَارَتْ عُقُولُهُمْ خَوفاً مِنْ هَوْلِ مَا رَأوا، فَلَمَّا أَفَاقُوا مِنْ غَشْوَتِهِم قَالَ هَارُونُ لأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: سَأَلْتُكَ بِحَقِّي عَلَيكَ إِلَّا مَا سَأَلْتَ الصُّورَةَ أَنْ تَرُدَّ الرَّجُلَ فَقالَ عليه السلام: «إِنْ كَانَتْ عَصَا مُوسَى رَدَّتْ مَا ابْتَلَعَتْ مِنْ حِبالِ القَومِ وَعِصِيِّهِمْ فَإِنَّ هذِهِ الصُّورَةَ تَرُدُّ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ هذَا الرَّجُل»، فَكانَ ذلِكَ أعمَلَ الأَشْيَاءِ فِي إِفَادَتِهِ نَفْسَهُ عليه السلام[2].

وَفِي خَبرٍ عَنْ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ، قَالَ: إِنَّ هَارُونَ لَمَّا ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا كَانَ يَظْهَرُ[3] لَهُ مِنْ فَضْلِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام وَمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ قَولِ الشِّيْعَةِ بِإِمَامَتِهِ وَاخْتِلافِهِمْ[4] بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَشْيَةً مِنْهُ عَلَى

(١) كذا في النسخة والصحيح (المعزم) وهو الراقي الذي يعمل بالعزيمة والرقى. أمالي الصدوق ص٢١٢.

(٢) الرواية منقولة بالمعنى، يُنظر عيون أخبار الرضا ٢/ ٩٠-٩١، أمالي الصدوق ص٢١٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ٤١٧.

(٣) في المصدر: مما يظهر..

(٤) في المصدر: واختلافهم في السر إليه..

نَفْسِهِ وَمُلْكِهِ [١]، فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ أنْ يَقْتُلَهُ بِالسَّمِّ[٢]، ثُمَّ دَعا[٣] بِرُطَبٍ فَأكَلَ مِنْهُ ثُمَّ أحْضَرَ[٤] صِيْنِيَّةً فَوَضَعَ فِيهَا عِشْرِينَ رُطْبَةً وَأخَذَ سِلْكاً فَفَرَكَهُ بِالسَّمِّ[٥] وأدْخَلَهُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ وَأخَذَ رُطْبَةً مِنْ ذلِكَ الرُّطَبِ وَأقبَلَ[٦] يُرَدِّدُ ذلِكَ السَّمَّ فِيهَا وَاسْتَكْثَرَ مِنْهُ[٧] ثُمَّ رَدَّهَا فِي ذلِكَ الرُّطَبِ، وَقَالَ لِلخَادِمِ[٨]: احْمِلْ هذِهِ الصِّيْنِيَّةَ إلى مُوسَى بنِ جَعفَرٍ وَقُلْ لَهُ إنَّ أمِيرَ المُؤمِنِينَ قَدْ[٩] أكَلَ مِنْ هذا الرُّطَبِ وَتَنَغَّصَ لَكَ[١٠]

(١) في المصدر: خشيه على نفسه..

(٢) في المصدر: ففكّر في قتله بالسم..

(٣) في المصدر: فدعا..

(٤) في المصدر: وأكل منه ثم أخذ..

(٥) في المصدر: فعركه في السم..

(٦) في المصدر: فأقبلَ..

(٧) في المصدر: إليها ذلك السم بذلك الخيط حتى قد عَلَمَ أنه قد حصل السم فاستكثر منه.

(٨) في المصدر: لخادم له..

(٩) (قد) ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: تنغّص لك ما به..

وَهُوَ يُقْسِمُ عَليكَ إلَّا مَا أكَلْتَها[١] عَنْ آخِرِهَا لِأَنِّي اخْتَرتُهَا بِيَدِي[٢]، فَلا[٣] تَتْرُكْهُ يُبْقِي مِنْهُ[٤] شَيئَاً وَلا تُطْعِمْ مِنهُ أحَدَاً، فأتَاهُ بِهِ الخَادِمُ وَأبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ وَقالَ[٥]: آتِنِي بَخِلالٍ، فَناوَلَهُ خَلالاً وَقَامَ بإزَائِهِ وَهُوَ يَأكُلُ عليه السلام مِنْ ذلِكَ الرُّطَبِ[٦] وَكانَ للرَّشِيدِ كَلْبَةٌ تَعِزُّ عَليهِ فَجَذَبَتْ نَفْسَها وَخَرَجَتْ وَكانَ فِيها سَلاسِلُ[٧] مِنْ ذهَبٍ وَجَوْهَرٍ، فَجاءَتْ عِنْدَ[٨] مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام فَبادَرَ بِالخَلالِ إلى الرُّطْبَةِ المَسْمُومَةِ فَرَمَى بِهَا إلى الكَلْبَةِ فَأكَلَتْهَا فَلَمْ تَلْبَثْ أنْ ضَرَبَتْ بِرِجْلِهَا الأرضَ[٩] وَتَقَطَّعَتْ[١٠] قِطْعَةً قِطْعَةً، وَاسْتَوفَى عليه السلام بَاقِيَ الرُّطَبِ وحَمَلَ الغُلامُ

(١) في المصدر: عليك بحقه لما أكلتها..

(٢) في المصدر: آخر رطبة فإني أخترها لك بيدي..

(٣) في المصدر: ولا..

(٤) في المصدر: منها..

(٥) في المصدر: فقال..

(٦) في المصدر: يأكل الرطب..

(٧) في المصدر: وخرجت تجر سلاسلها..

(٨) في المصدر: فحاذت..

(٩) في المصدر: بنفسها وعوت..

(١٠) في المصدر: وتهرّت..

الصِّينِيَّةَ وَأتَى[١] بِهَا الرَّشِيدَ فَقَالَ[٢] الرَّشِيدُ: قَدْ أَكَلَ الرُّطَبَ عَنْ آخِرِهِ؟ قالَ: نَعَمْ[٣]، فَقَال[٤]: كَيْفَ[٥] رَأَيتَهُ حِيَن أَكَلَهُ[٦]؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ مِنْهُ شَيئاً يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، ثُمَّ أَورَدَ[٧] عَلِيهِ خَبَرَ الكَلْبَةِ وَأَنَّهَا[٨] قَدْ تَهَرَّأتْ[٩] وَمَاتَتْ، فَقَلِقَ الرَّشِيدُ قَلَقاً[١٠] شَدِيداً[١١] ثُمَّ وَقَفَ[١٢] عَلَى الكَلْبَةِ فَوَجَدها مُتَهَرِّئَةً بِالسَّمِّ، فَأَحْضَرَ الخَادِمَ وَدَعا لَهُ

---

(١) في المصدر: حتى صار..

(٢) في المصدر: فقال له..

(٣) في المصدر: نعم يا أمير المؤمنين..

(٤) في المصدر: قال..

(٥) في المصدر: فكيف..

(٦) (حين أكله) ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: ورد..

(٨) في المصدر: بأنها..

(٩) في المصدر: تهرّت..

(١٠) في المصدر: لذلك قلقاً..

(١١) في المصدر: شديداً واستعظمه..

(١٢) في المصدر: ووقف..

بِسَيْفٍ[١] وَنَطْعٍ وَقالَ لَهُ: تَصْدُقُنِي[٢] عَنْ خَبَرِ الرُّطَبِ وَالكَلْبَةِ وَإلّا قَتَلْتُكَ[٣]، فَقالَ[٤]: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ إنّي حَمَلْتُ الرُّطَبَ إليهِ[٥] وَبَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ[٦] وَقُمْتُ بإزَائِهِ فَطَلَبَ[٧] مِنّي خَلاًّ فَدَفَعْتُهُ إليهِ فَأقْبَلَ يَغْرِزُ رُطْبَةً بَعْدَ رُطْبَةٍ[٨] وَيأكُلُها حَتَّى جاءَتِ[٩] الكَلْبَةُ فَغَرَزَ الخَلالُ فِي رُطْبَةٍ مِنْ ذلكَ الرُّطَبِ وَرَمَى بِها لِلكَلْبَةِ فَأكَلَتْهَا[١٠] فَما لَبِثَتْ أنْ تَهَرَّأَتْ[١١] وَأكلَ هُوَ بَاقِيَ الرُّطَبِ فَكَانَ الأمرُ كَمَا كَانَ،

(١) في المصدر: ودعا بسيف..

(٢) في المصدر: لتصدقني..

(٣) في المصدر: أو لأقتلنك..

(٤) في المصدر: فقال له..

(٥) في المصدر: إلى موسى بن جعفر..

(٦) في المصدر: وأبلغه سلامك..

(٧) في المصدر: وطلب..

(٨) في المصدر: بالرطبة بعد الرطبة..

(٩) في المصدر: مرّت..

(١٠) في المصدر: فرمى بها فأكلتها الكلبة..

(١١) (فما لبثت أن تهرأت) ليست في المصدر.

فَما تَرَى يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ[١]؟ فَقَالَ[٢]: مَا رَبِحْنَا مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ[٣] أَطْعَمَناهُ جَيِّدَ الرُّطَبِ وَضَيَّعْنَا سَمَّنَا وَقَتَلْنا[٤] كَلْبَتَنَا فَما فِي مُوسَى[٥] حِيلَةٌ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ سَيِّدَنا مُوسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام دَعَا بِالمُسَيَّبِ[٦] وَذلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ وَكانَ مُوكَّلاً بِهِ فَقالَ[٧]: «يَا مُسَيَّبُ» فَقَالَ[٨]: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي[٩]، قالَ: «إِنِّي ظَاعِنٌ فِي هذهِ[١٠] الليلَةِ إِلى المَدِينَةِ

(١) في المصدر: فكان ما ترى يا أمير..

(٢) في المصدر: فقال الرشيد..

(٣) في المصدر: أنا..

(٤) في المصدر: وقتل..

(٥) في المصدر: موسى بن جعفر..

(٦) المسيب بن زهير، كان موكّلا بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام من قِبل الرشيد، وكان شيعياً. معجم رجال الحديث للسيد الخوئي١٩/١٧٩.

(٧) في المصدر: فقال له..

(٨) في المصدر: فقال..

(٩) في المصدر: يا مولاي..

(١٠) في المصدر: ضاعن هذه..

مَدِينةِ جَدِّي رَسُولِ اللهِ لأعْهَدَ إلى ابْنِي عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضَا بِمَا[١] عَهِدَ[٢] إليَّ أبِي جَعفَرٌ[٣] وأجْعَلَهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَآمُرَهُ بِأمْرِي»[٤]، فَقالَ[٥] المُسَيَّبُ: كَيْفَ تأَمُرُنِي يا مَوْلايَ[٦] أنْ أفْتَحَ لَكَ الأبوابَ وَأقَفَالُهَا مُغْلَقَةٌ وَالحَرَسُ[٧] عَلَى الأبْوَابِ؟ فَقَالَ عليه السلام: «يا مُسَيَّبُ أضَعُفَ[٨] يَقِينُكَ فِي اللهِ[٩] تَعَالَى وَفِينَا؟» قُلتُ: لَا يَا سَيِّدِي، قَالَ: «قُمْ»[١٠]، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي ادْعُ اللهَ أنْ يُثَبِّتَنِي فَقَال عليه السلام: «اللَّهُمَّ

(١) في المصدر: علي ابني ما..

(٢) في المصدر: عهده..

(٣) (جعفر) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: أهدي..

(٥) في المصدر: فقال..

(٦) في المصدر: يا مولاي كيف تامرني..

(٧) في المصدر: والحرس معي..

(٨) في المصدر: ضعف..

(٩) في المصدر: بالله..

(١٠) في المصدر: فمه..

ثَبِّتْه»، ثُمَّ قَالَ: «أعُوذُ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِاسْمِهِ العَظِيمِ[١] الأعْظَم»[٢] الذِي دَعَا بِهِ آصِفُ بنُ بَرْخِيَا عليه السلام[٣] حَتَّى جَاءَ بِسَرِيرِ بَلْقِيسَ فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيْ سُلَيمَانَ قَبلَ ارْتِدَادِ طَرْفِهِ إليهِ[٤]، اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِي فِي المَدِينَةِ[٥].

قَالَ المُسَيَّبُ رحمه الله: سَمِعْتُهُ[٦] يَدْعُو فَفَقَدْتُهُ مِنْ[٧] مُصَلَّاهُ فَلَم أزَلْ قَائِمَاً عَلَى قَدَمَيَّ حَتَّى رَأيتهُ قَدْ عَادَ إلى مَكانِهِ وَأعادَ الحَدِيدَ إلى رِجْلِهِ فَخَرَرْتُ سَاجِدَاً للهِ[٨] وَشُكْرَاً عَلى ما أنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مَعرِفَتِهِ، فَقالَ لِي: «ارْفَعْ رَأسَكَ يَا مُسَيَّبُ وَاعْلَمْ أنِّي رَاحِلٌ إلَى اللهِ

---

(١) في المصدر: أني أدعو الله عزّ و جلّ باسمه العظيم..

(٢) (الأعظم) ليست في المصدر.

(٣) (بن برخيا عليه السلام) ليست في المصدر. وهو آصف بن برخيا وزير النبي سليمان عليه السلام ووصيه وابن أخته.

(٤) (إليه) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة..

(٦) في المصدر: فسمعته..

(٧) في المصدر: عن..

(٨) في المصدر: لله ساجداً لوجهي شكراً..

تَعَالَى فِي ثَالِثِ هذَا اليَومِ»، قَالَ: فَبَكَيْتُ فَقَال عليه السلام: «تَبْكِي[١] فَإنَّ عَلِيَّاً ابْنِي[٢] إمَامُكَ مِنْ بَعدِي فَاسْتَمْسِكْ بِوِلايَتِهِ فَإنَّكَ لَنْ تَضِلَّ ما لَزِمتَه» فَقُلْتُ: الحَمدُ للهِ.

ثُمَّ[٣] إنَّ سَيدِي دَعانِي لَيلَة[٤] اليومِ الثَالِثِ فَقَالَ لِي: «إنّي عَلَى مَا عَرَّفْتُكَ مِنَ الرَّحِيلِ إلى اللهِ تَعالَى فإذا دَعَوتُ بِشَرْبَةٍ مِنَ المَاءِ[٥]، فَشَرِبْتُهَا وَرَأيْتَنِي قَد انْتَفَخْتُ وارْتَفَعَ بَطْنِي وَاخْضَرَّ لَوْنِي وَاحْمَرَّ[٦] وَتَلَوَّنَ ألْوَاناً فَخَبِّرِ الطَّاغِيَةَ بِوَفَاتِي، وَإذَا[٧] رَأيْتَ[٨] هذَا الحَدَثَ فَإيَّاكَ أنْ تُظْهِرَ عَلَيهِ أحداً[٩] إلَّا بَعْدَ وَفَاتِي»، قَالَ المُسَيَّبُ بنُ زُهَيرٍ: فَلَمْ

(١) في المصدر: لا تبك..

(٢) في المصدر: هو إمامك ومولاك بعدي..

(٣) في المصدر: قال: ثم..

(٤) في المصدر: في ليلة..

(٥) في المصدر: ماء..

(٦) في المصدر: وأصفرّ لوني وأحمرّ وأخضرّ..

(٧) في المصدر: فإذا..

(٨) في المصدر: رأيت بي..

(٩) في المصدر: أحداً ولا على مَنْ عندي..

أَزَلْ أَرْقُبُ وَعْدَهُ عليه السلام حَتَّى دَعا بالشَّرْبَةِ فَشَرِبَهَا ثُمَّ دَعَانِي فَقالَ[١]: يَا مُسَيَّبُ إنَّ هذَا الرَّجُلَ اللعِينَ[٢] السِّنْدِيَّ بنَ شَاهِكٍ لَعنهُ اللهُ سَيَزْعُمُ أنَّهُ تَولى[٣] غُسْلِي وَدَفنِي، هَيهَاتَ هَيْهَاتَ لا[٤] يَكونُ ذلِكَ أبداً، فَإذا حُمِلتُ إلى المَقْبَرَةِ المَعرُوفَةِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَأَلْحِدْنِي فِيهَا[٥] وَلا تَرْفَعُوا قَبْرِي فَوْقَ أَرْبَعِ أصَابِعَ مُفَرَّجَاتٍ، وَلا تَأْخُذُوا مِنْ تُرْبَتِي شَيْئَاً فَتَتَبَرَّكُوا[٦] بِهِ، فَإنَّ كُلَّ تُرْبَةٍ لَنا مُحَرَّمَةٌ إلَّا تُرْبَةُ جَدِّي الحُسَينِ عليه السلام[٧] فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَها شِفَاءً لِشِيْعَتِنَا وَأولِيَائِنَا»، ثُمَّ[٨] رَأيْتُ شَخْصَاً أشْبَهَ الخَلْقِ[٩] بِهِ جَالِسَاً إلى جانِبِهِ وَكَانَ عَهْدِي بِسَيِّدِي الرِّضَا عليه السلام

(١) في المصدر: فقال لي..

(٢) في المصدر: إن هذا الرجس..

(٣) في المصدر: يتولى..

(٤) في المصدر: أن..

(٥) في المصدر: فألحدوني فيها..

(٦) في المصدر: لتتبركوا..

(٧) في المصدر: الحسين بن علي..

(٨) في المصدر: قال..

(٩) في المصدر: الأشخاص..

وهْوَ قَائِمٌ[١]، فَأَرْدَتُ سُؤالَهُ فصَاحَ بِي سَيِّدِي مُوسَى عليه السلام: «أَلَيْسَ نَهَيْتُكَ[٢] ياَ مُسَيَّبُ؟» فَلَمَ أَزَلْ صَابِرَاً حَتَّى مَضَى وَغَابَتِ الشَّمْسُ[٣] ثُمَّ إِنِّي أَتَيتُ بِالخَبر[٤] إلى الرَّشِيدِ فَوَافَاني[٥] السِّنْدِيُّ بنُ شَاهِكٍ، فَو اللهِ لَقَدْ رَأيْتُهُمْ[٦] وَهُمْ يَظُنُّونَ بِأَنَّهُمْ[٧] يُغَسِّلُونَهُ وَلا[٨] تَصِلُ أَيْدِيهُمْ إليهِ وَيَظُنُّونَ أَنَّهمْ يُحَنِّطُونَهُ وَيُكَفِّنُونَهُ وَأَرَاهُمْ لا يَصْنَعُونَ بِه شَيئاً، وَرأيْتُ ذلِكَ الشَّخْصَ يَتَولَّى غُسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ وَتَكفِينَه وَهُوَ يُظْهِرُ المَعَاوَنَةَ لَهُم وَهُمْ لا يَعرِفونَهُ، فَلمَّا فَرَغ مِنْ تجْهِيزِهِ[٩] قَالَ[١٠] ذلكَ

(١) في المصدر: غلام..

(٢) في المصدر: قد نهيتك..

(٣) في المصدر: وغاب الشخص..

(٤) في المصدر: أنهيت الخبر..

(٥) في المصدر: فوافى..

(٦) في المصدر: رأيتهم بعيني..

(٧) في المصدر: أنهم..

(٨) في المصدر: فلا..

(٩) في المصدر: أمره..

(١٠) في المصدر: قال لي..

الشَّخْصُ: «يَا مُسَيَّبُ مَهْمَا شَكَكْتَ فِيهِ فَلا تَشُكَّ[١] فِيَّ فَإِنِّي إِمَامُكَ وَمَولَاكَ وَحُجَّةُ اللهِ تعَالى عَلَيْكَ بَعْدَ أَبِي، يَا مُسَيَّبُ مِثْلِي مِثْلُ يوسُفَ الصِّدِّيقِ عليه السلام وَمِثْلُهُم مِثْلُ إِخْوَتِهِ حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُون»، ثُمَّ حُمِلَ حَتَّى دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَأَمَرَ بِرَفْعِ[٢] قَبْرِهِ أَكثَرَ مِمَّا أَمَرَ بِهِ عليه السلام ثُمَّ رَفَعُوا بَعدَ ذلِكَ قَبرَهُ[٣] وَبَنَوا عَليهِ[٤].

وَللهِ دَرُّ مَنْ قَالَ:

فَيَا ضَيْعَةَ الإِسْلامِ بَعْدَ وَلِيِّهِ
وَقَيِّمِ دِيْنِ اللهِ مُوسَى بنِ جَعفرِ
أَيُقْتَلُ مَسْمُومَاً بِحَبْسِ ابْنِ شَاهِكٍ
وَيُرْمَى بِهِ فِي سِجْنِ رِجْسٍ وَمُفْتَرِي
وَيُحجَبُ عَنْ تَنفِيذِ أَحكَامِ جَدِّهِ
وَيُعزَلُ عَنْ أَعْلَى مَكَانٍ وَمِنْبَرِ

(١) في المصدر: تشكنَ..

(٢) في المصدر: ولم يرُفع قَبرهُ..

(٣) في المصدر: قبره بعد ذلك..

(٤) عيون أخبار الرضا ٢/٩٤-٩٦.

فَيَا قَلْبُ ذُبْ وَجْـدَاً لِعُظْمِ مُصَابِـهِ
وَطَلِّقْ لَذِيـذَ النَّومِ يَا طَـرْفَ مِحْجَـرِي
فَمَـــا رِزْؤُهُ إلَّا كَـرُزْءِ ابـــنِ فَاطِـمٍ
حُسَينٍ سَلِيلِ المُرتَضَى الطُّهْرِ حَيـدَرِ
فَمَـنْ لِعُلُـومِ اللهِ مِـنْ بَعـدِ فَقْـدِهِ
يُـثَبِّتُـهَا فِـي العَالَمِيـنَ بِمَصْـدَرِ
وَمَنْ لِلدُّعَا وَالوِرْدِ فِي سَحَرِ الدُّجَـى
وَمَـنْ لِمَحَارِيـبِ الصَّـلاةِ بِمَحْضَـرِ
وَمَـنْ لِكِتَـابِ اللهِ تَـالٍ وَمُوضِـح
لِتَفْسِـيـرِهِ آهٍ لَـهُ مِـنْ مُفَسِّـرِ
عُلُوجَ بَنِي العَبَّـاسِ إنْ قَـرَّ طَرْفُكُـمْ
بِدُنْيَاكُـمُ مِـنْ أنْ تَقُـرَّ بِمَحْشَـرِ
عَـمَدْتُـمْ إلى بَـدْرٍ لَكُـمْ مُتَأَلِّـقٍ
فَأَطْفَيْتُمُـوْهُ وَيْلَكُـمْ شَـرَّ مَعْشَـرِ
سَتُجْزَوْنَ فِي يَـومِ الجَـزاءِ جَهَنَّمَـاً
تُذِيبُ الحَشَا مِنْكُـمْ غَـدَاةَ التَّسَـعُّرِ

وَفِي رِوَايةٍ كَما فِي العُيُونِ (عَمَّنْ يُقْبَلُ قَولُهُ مِنَ الثِّقَاتِ)[١] قَالَ: قَال لِي رَأَيْتُ بَعضَ مَنْ (يُقِرُّونَ بِفَضْلِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام)[٢] مِنْ أَهْلِ هذَا البَيتِ فَما رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي نُسْكِهِ وَفَضْلِهِ قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ هُوَ وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: تَجَمَّعْنَا[٣] أَيَّامَ السِّنْدِي بنِ شَاهِكٍ وَنَحنُ ثَمانُونَ رَجلاً فَأَدْخَلَنا عَلَى مُوسَى بنِ جعفَرٍ عليه السلام فَقالَ لَنا السِّنْدِيُّ: يَا هَؤلاءِ انْظُرُوا إلى هذَا الرَّجُلِ هلْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ فُعِلَ بِه مَكْرُوهٌ وَيُكْثِرُونَ فِي ذلِكَ وَهذَا مَنْزِلُهُ وَفِرَاشُهُ مُوَسَّعٌ عَليهِ غَيْرَ مُضَيَّقٍ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ سُوءاً وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُهُ[٤] فَيناظِرُهُ وَهَا هُوَ ذَا صَحِيحٌ فَاسْأَلُوهُ[٥]، فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ عليه السلام: «أَمَّا مَا ذُكِرَ مِنَ التَّوسِعَةِ فُهْوَ عَلَى مَا ذَكَرَ، غَيرَ أَنِّي أُخبِرُكُم أَيُّها

(١) في المصدر: بسند عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخٌ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله..

(٢) في المصدر: بفضله..

(٣) في المصدر: جمعنا..

(٤) في المصدر: ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين..

(٥) في المصدر: فسلوه..

النَّفَرُ أنّي سُمِّمْتُ[١] فِي تِسعِ تَمْرَاتٍ وَألقَيتُ دَمَاً مِنْ كَبِدِي[٢]، وإنّي أَحْضَرُّ غَدَاً وَبعدَ غَدٍ أَمُوتُ»، (فَنَظَرنَا فَإذَا السِّنْدِيّ)[٣] تَرتَعِدُ فَرَائصُهُ وَيَضْطَرِبُ مِثْلَ السَّعْفَةِ[٤].

وَفِي خَبَرِ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ قَالَ: أَرْسَلَ إلَيَّ السِّنْدِيُّ بنُ شَاهِكٍ بَعضَ اللَّيالِي[٥] وَأنَا فِي بغْدَاد لِيسْتَحضِرَنِي[٦]، فَخَشِيتُ أنْ يَكُونَ ذلِكَ لِشَرٍّ يُرِيدُهُ[٧] فَأَوْصَيْتُ عِيالِي بِمَا احْتَجْتُ إليهِ وَقُلْتُ: إنَّا لِلّه وإنَّا إلَيهِ رَاجِعُونَ، فَلَمَّا[٨] رَكِبْتُ إليه وَرَآنِي[٩] مُقْبِلاً قَالَ: يَا أبا جَعفَرٍ[١٠] لَعَلَّنا

(١) في المصدر: قد سممت..

(٢) (وألقيت دماً من كبدي) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك..

(٤) عيون أخبار الرضا ٢/٩١.

(٥) في المصدر: الليل..

(٦) في المصدر: يستحضرني..

(٧) في المصدر: لسوء يريده بي قال..

(٨) في المصدر: ثم..

(٩) في المصدر: فلما رآني..

(١٠) في المصدر: حفص..

أَزْعَجْنَاكَ[١] وأفْزَعْنَاكَ؟ قلتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا هُنَا[٢] إلَّا خَيراً، قُلْتُ: (ابْعَثْ رَسُولاً إلى أهلِي لِيُخبِرَهُم)[٣]بِخَبَرِي، فَقَالَ[٤]: نَعَمْ ثُمَّ قالَ: يَا أبا جَعفَرٍ[٥] أتَدْرِي لِمَ أرْسَلْتُ إلَيكَ؟ (فَقَالَ: لَا أدْرِي)[٦]، قَال: أتَعرِفُ مُوسَى بنَ جَعفَرٍ؟ فَقلْتُ: أعرِفُهُ[٧] وَبَينِي وَبَيْنَهُ صَدَاقَةٌ[٨]، مُنْذُ[٩] كَانَ بِبَغدَادَ[١٠] وَيَعرِفُهُ مَنْ يقْبَل قَولَهُ[١١]، ثُم سَمَّيْتُ[١٢] لَهُ أقْوَامَاً وَوَقَعَ بِقَلْبِي[١٣] أنَّهُ قَدْ مَاتَ عليه السلام فَبَعَثَ إلَيهِم فَجَاءَ بِهِمْ كَما

(١) في المصدر: أرعبانك..

(٢) في المصدر: ليس هناك إلا خيٌر..

(٣) في المصدر: فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم..

(٤) في المصدر: قال..

(٥) في المصدر: حفص..

(٦) في المصدر: فقلت: لا..

(٧) في المصدر: أي والله أني لأعرفه..

(٨) في المصدر: صداقة من دهر..

(٩) في المصدر: منذ دهر..

(١٠) (كان ببغداد) ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: فقال من هيهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله؟..

(١٢) في المصدر: فسمّيت..

(١٣) في المصدر: نفسي..

جَاءَ بِي وَقَالَ: هَلْ تَعرِفُونَ قَوماً يَعرِفُونَ مُوسَى بنَ جَعفَرٍ؟ فَسَمَّوا لَهُ أَقْوَامَاً[١] فَجَاءَ بِهِم، فَأَصْبَحْنَا وَنحنُ فِي الدَّارِ نَيِّفَاً وَخمْسُونَ رَجُلًا مِمَّنْ يَعرِفُ مُوسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام وَقَدْ صَاحَبَهُ[٢]، قَالَ ثُمَّ قَالَ: وَدَخَلَ وَصَلَّيْنَا وَخَرجَ[٣] كَاتِبُهُ بِطُومَارٍ[٤] فَكَتَبَ[٥] أَسْماءَنا وَمَنازِلَنا وَأَعْمَالَنا وَخَلَّانَا ثُمَّ دَخَلَ إلى السِّنْدِيِّ وَخَرَجَ السِّنْدِيُّ فَضَرَبَ بِيدِهِ إلَيَّ وَقَالَ[٦] لِيْ: قُمْ يَا أَبَا جَعفَرٍ[٧] اكْشِفِ الثَّوْبَ عَنْ[٨] مُوسَى بنِ جَعفَرٍ، فَكَشَفْتُ عَنهُ[٩] فَرأَيْتُهُ مَيِّتَاً فَبَكِيتُ وَاسْترْجَعْتُ ثُمَّ قَالَ لِلقَومِ: انْظُرُوا إليهِ فَدَنَوا وَاحِدَاً بَعدَ وَاحِدٍ[١٠] فَنَظَرُوا إليهِ ثُمَّ قَالَ: تَشْهَدُونَ كُلُّكُمْ

(١) في المصدر: قوماً..

(٢) في المصدر: صحبه..

(٣) في المصدر: فخرج..

(٤) في المصدر: ومعه طومار..

(٥) في المصدر: وكتب..

(٦) في المصدر: فخرج السندي فضرب يده فقال.

(٧) في المصدر: قم يا أبا حفص فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا فقال لي يا أبا حفص..

(٨) في المصدر: عن وجه موسى..

(٩) في المصدر: فكشفته..

(١٠) في المصدر: فدنا واحد واحد. والصحيح واحداً واحداً؛ لأنه منصوب على الحالية.

أنَّ هذَا مُوسَى بنُ جَعفَرٍ(١)؟ قَالُوا(٢): نَعَمْ(٣) فَقالَ(٤): يَا غُلامُ اطْرَحْ عَلَى عَوْرَتِهِ مِنْدِيلاً وَاكْشِفْ عَنْ جَسَدِهِ(٥) قَالَ: فَفَعَلَ فَقَالَ(٦): أتَرَوْنَ بِهِ(٧) أثَراً تُنكِرُونَهُ؟ فَقُلنا: مَا(٨) نَرَى بِهِ شَيئَاً وَمَا نَراهُ إلَّا هُوَ مَيّتٌ فَقَالَ: لا(٩) تَبرَحُوا حَتَّى تُغَسِّلُوهُ وَتُكَفِّنُوهُ قَالُوا(١٠): فَلَمْ نَبْرَح حَتَّى غُسِّلَ وَكُفِّنَ عليه السلام وَحُمِلَ إلى المُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيهِ السِّنْدِيُّ بنُ شَاهِكٍ ثُمَّ دَفَنَّاهُ(١١) وَرَجَعْنا(١٢).

---

(١) في المصدر: موسى بن جعفر بن محمد..

(٢) في المصدر: قال: قلنا..

(٣) في المصدر: نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد..

(٤) في المصدر: ثم قال..

(٥) في المصدر: واكشفه..

(٦) في المصدر: قال..

(٧) (به) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: لا، ما نرى..

(٩) في المصدر: ولا نراه ميتاً قال: فلا..

(١٠) في المصدر: قال..

(١١) في المصدر: ودفنّاه.

(١٢) عيون أخبار الرضا ٢/٩١-٩٢.

ولله دَرُّ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقولُ:

فَوَا لَهْفَ نَفْسِي وَالتَّلَهُّفُ لَا يُجْدِي
عَلَى مَنْ مَضَى بِالسَّمِّ مِنْ كَافِرٍ وَغْدِ
سَقَاهُ سُمُومَ المَوْتِ مِنْ بَعدِ حَبْسِهِ
سِنِيناً بِلا جُرْمٍ فَرُوحِي لَهُ تَفدِي
فَوا طُولَ حُزْنِي بَعدَهُ وَصَبَابَتِي
فَلا مَدْمَعِي يَرْقَى وَقَلْبِي فِي وَقْدِ
وَكَيْفَ الكَرَى يَأوِي جُفُونِي وَإِنَّنِي
حُرِمْتُ لَهُ طِيْبَ المَضَاجِعِ وَالسُّهْدِ
سَأبْكِي عَلَيهِ مَا بَقِيْتُ تَأسُّفَاً
وَأنْدُبُهُ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي لَحْدِ
مَضَى فَمَضَى الإسلامُ وَالدِّينُ وَالتُّقَى
وَعُطِّلَ أحْكَامُ المَكَارِمِ وَالمَجْدِ
فَيا قَاتَلَ اللهُ الرَّشِيدَ وَمَا جَنَى
وَأبعَدَهُ اللهُ المُهَيْمِنُ مِنْ سِنِّدِي

عَجِبْتُ لِأفْلاكِ السَّمـاواتِ لَمْ تَخِـرْ

وَلِلنَّيِّرَاتِ الشُّهْبِ لَمْ تُمْسِ فِي الوَهْـدِ

أَلَا لَعَـنَ اللهُ المُهَيْمِـنُ كُـلَّ مَـنْ

تَعاضَدَ فِي إطْفَاءِ نُـورِ سَمـا الرُّشْـدِ

وَصَلَّى إلهُ العَـرْشِ مَا هَبَّـتِ الصَّبـا

عَلَى رُوحِـهِ ذَاكَ الـمُخَلَّدِ فِـي الخُلْـدِ

وَفِي العُيُونِ: بِإسْنَادِهِ عَنْ عَتَّابِ بنِ أَمْثَلَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِ[١] أهلِ الكُوفَةِ قَالَوا: تُوفِّيَ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام عَلَى يَدِ[٢] السِّنْدِيِّ بنِ شَاهِكٍ لَعَنَهُ اللهُ، فَحَمَلَهُ[٣] عَلَى نَعْشٍ وَنادَى[٤] عَليهِ هذَا إمَامُ الرَّافِضَةِ فَاعْرِفُوهُ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ إلَى مَجْلِسِ الشَّطِّ[٥] قَامَ[٦] أربَعَةُ نَفَرٍ

(١) في المصدر: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن أبيه قال: توفي..

(٢) في المصدر: في يد..

(٣) في المصدر: فحمل..

(٤) في المصدر: ونُودي..

(٥) في المصدر: الشرطة..

(٦) في المصدر: أقام..

وَنَادَوا[١]: أَلَا مَنْ أرادَ أنْ يَنْظُرَ[٢] إلى الخَبِيثِ ابنِ الخَبِيثِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ[٣] فَلْيَخرُجْ، (فَخَرَجَ المُنَافِقُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانٍ، وَصَارَتِ الضَّوْضَاءُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُلْقًى عَلَى جِسْرِ بَغدَادَ فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ وَالدَّاخِلُ والخارجُ يَرْفُسُهُ بِرِجْلِهِ)[٤]، فَخَرَجَ سُلَيمَانُ بنُ جَعفَرٍ[٥] الجَعفَرِيّ[٦] مِنْ قَصْرِهِ إلى الشَّطِ فَسَمِعَ الصِّيَاحَ وَالضَّوْضَاءَ فَقَالَ لِوُلْدِهِ وَغِلْمَانِهِ[٧]: مَا هذا؟ فَقَالُوا[٨]: إنَّ[٩] السِّنْدِيَّ بنَ شَاهِكٍ أمَرَ أنْ[١٠] يُنَادَى عَلَى

---

(١) في المصدر: فنادوا..

(٢) في المصدر: يرى..

(٣) (موسى بن جعفر) ليست في المصدر.

(٤) (فخرج المنافقون.. يرفسه برجله) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر:بن أبي جعفر..

(٦) سليمان بن أبي جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو أيوب، توفي سنة (١٩٩هـ) وهو ابن خمسين سنة. يُنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩/٢٥.

(٧) في المصدر: لغلمانه وولده..

(٨) في المصدر: قالوا..

(٩) (إن) ليست في المصدر.

(١٠) (أمر أن) ليست في المصدر.

مُوسَى عليه السلام[١] بِهذَا النِّدَاءِ وَهُوَ[٢] عَلَى نَعشِهِ، فَقالَ لوُلْدِهِ وَغِلْمَانِهِ: يُوشَكُ أنْ يُفْعَلَ هذا بِهِ مِنَ[٣] الجَانِبِ الغَرْبِيِّ، فَإذَا عَبَرُوا[٤] بِهِ فَانْزِلُوا مَعَ غِلْمَانِكُمْ وَخُذُوهُ مِنْ أيْدِيهِمْ، فَإنْ مَانَعُوكُمْ فَاضْرِبُوهُمْ وَخَرِّقُوا مَا عَلَيهِمْ مِنَ السَّوَادِ، فَلَمَّا عَبَرُوا بِهِ نَزَلُوا إلَيْهِمْ وَأخذُوهُ[٥] مِنْ أيْدِيهِمْ وَخَرَّقُوا[٦] سَوادَهَم فَوَضَعُوهُ[٧] فِي مَفْرَقِ طُرُقٍ[٨] وَقَامَ المُنَادِي[٩] يُنَادِي: أَلَا مَنْ أرَادَ أنْ (يَنْظُرَ إلَى)[١٠] الطَّيِّبِ ابنِ الطَّيِّبِ مُوسى

(١) في المصدر: موسى بن جعفر..

(٢) (بهذا النداء وهو) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: في..

(٤) في المصدر: عبر..

(٥) في المصدر: فأخذوه..

(٦) في المصدر: من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم..

(٧) في المصدر: ووضعوه..

(٨) في المصدر: أربعة طرق.

(٩) في المصدر: وأقام المنادين.

(١٠) في المصدر: يرى.

بنِ جَعفَرٍ فلْيَخْرُجْ، فَحَضَرَ[١] الخَلْقُ فَغُسِّلَ[٢] وَكُفِّنَ فِي حَبَرَةٍ لَهُ استُعْمِلَتْ بِألفَي[٣] دِينَارٍ قَدْ كُتِبَ القُرآنُ كُلُّهُ عَلَيهَا[٤]، وَاحْتَفَى سُلَيْمَانُ[٥] وَمَشَى وَرَاءَ جَنَازَتِهِ مَشْقُوقَ الجَيْبِ مُتَسَلِّباً[٦] حَتَّى انْتَهُوا بِهِ[٧] إلى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَدَفَنهُ هُنَاكَ، وَكَتَبَ بِأمرِهِ[٨] إلى الرَّشِيدِ فَكَتَبَ إلَيهِ الرَّشِيدُ[٩]: وَصَلْتَ رَحِمَكَ[١٠] يَا عَمُّ فَأَحْسَنَ اللهُ لَكَ الجَزَاءَ[١١]

(١) في المصدر: وحضر..

(٢) في المصدر: وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر وكفّنه بكفن فيه حَبْرة استُعملت..

(٣) في المصدر: بألفين وخمسمائة..

(٤) في المصدر: عليها والقرآن كلّه..

(٥) (سليمان) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: متسلباً مشقوق الجيب..

(٧) (حتى انتهوا به) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: بخبره..

(٩) في المصدر: فكتب الرشيد إلى سليمان..

(١٠) في المصدر: وصلتك رحم..

(١١) في المصدر: وأحسن الله جزاك..

وَاللهِ مَا فَعَلَ السِّنْدِيُّ[١] هَذا[٢] عَنْ أَمْرِنا[٣].

وَفِي خَبَرٍ رَوَاهُ فِي العُيُونِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَوْفَلِيّ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَبَضَ الرَّشِيدُ عَلَى مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام قَبَضَ عَلَيهِ وَهُوَ عِندَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ[٥] صلى الله عليه وآله قَائِمَاً يُصَلِّي فَقَطَعَ عَلَيهِ صَلاتَهُ، وَحُمِلَ عليه السلام وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: «إلَيكَ أَشْكُوْ[٦] يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَلْقَى»، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَهُمْ يَبْكُونَ وَيَضِجُّونَ[٧]، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ[٨] الرَّشِيْدَ شَتَمَهُ وَجَفَاهُ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيهِ اللَّيْلُ أمرَ بِقُبَّتَين فَهُيئَتا لَهُ فَحُمِلَ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام فِي إحداهُمَا فِي خَفَاءٍ وَدَفَعُه

---

(١) في المصدر: السندي بن شاهك لعنه الله تعالى..

(٢) في المصدر: ما فعله..

(٣) عيون أخبار الرضا ٢/٩٢-٩٣.

(٤) محمد بن سليمان النوفلي حبسه الرشيد بسعاية من علي بن يعقوب بأنه يدين بطاعة الإمام الكاظم عليه السلام. يُنظر قاموس الرجال للتستري ٩/ ٣٠٢.

(٥) في المصدر: النبي..

(٦) في المصدر: أشكو إليك..

(٧) في المصدر: ويصيحون..

(٨) في المصدر: حمل إلى يدي..

إِلَى حَسَّانَ السُّرُورِي[١] وَأَمَرَهُ أَنْ يَسير[٢] بِه فِي قُبَّةٍ إِلَى البَصْرَةِ فَيُسَلِّمَهُ إِلَى عِيسَى بنِ جَعفَرِ بنِ أبي جَعفَرٍ[٣] وَهُوَ أَمِيرُهَا، وَوَجَّهَ قُبَّةً أُخرَى إِلى الكُوفَةِ عَلانِيَةً وَمَعَها جَمَاعةٌ لِيُعَمِّيَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام فَقَدِمَ حَسَّانُ البَصْرَةَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَومٍ وَاحدٍ وَدَفَعَهُ إِلى عِيسَى بنِ جَعفَرٍ نَهَارَاً عَلانِيَةً حَتَّى عُرِفَ ذلِكَ وَشَاعَ خَبَرُهُ، فَحَبَسَهُ عِيسَى فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ المَجلِسِ الذي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ وأَقْفَلَ عَلَيهِ وَشَغَلَهُ العِيدُ عَنهُ، فَكانَ لا يَفْتَحُ عَنهُ البَابَ إِلَّا فِي حَالَتَينِ حَالةٍ يَخرُجُ فِيْهَا لِلطُّهُورِ[٤] وَحَالَةٍ يَدْخُلُ فِيْهَا إِلَيهِ بِالطَّعَامِ، قَالَ أَبِي:

---

(١) في المصدر: السروي.. حسّان السروي لم يذكر إلا فيما رواه الشيخ الصدوق. ولعله تصحيف عن الحسن السروي أحد خواص بني العباس ففي خبر (وبعث موسى بن المهدي والربيع مولى المنصور وبعثا بردته [أي النبي] التي يتوارثها الخلفاء مع الحسن السروي). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ٢٠٧/٨

(٢) في المصدر: يصير..

(٣) عيسى بن جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور، أخو زبيدة زوجة الرشيد، تولّى إمارة البصرة مرتين الأولى في آخر سنة (١٧٩هـ) ثم عزله الرشيد، وولّاه الثانية بعد سنة (١٧٩هـ) مات سنة (١٩٢هـ) لمّا خرج من خراسان قاصدا بغداد فأدركه آجله بالدسكرة من طريق حلوان. يُنظر تاريخ خليفة بن خياط ص٤٧٨، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ٩/ ٢٠٨.

(٤) في المصدر: إلى الطهور..

فَقُلتُ لِلْفَيضِ[١] بنِ صَالحٍ وَكَانَ نَصْرَانِيّاً فَأظْهَرَ[٢] الإسْلامَ، وَكَانَ زِندِيقاً وَكَانَ يَكْتُبُ لِعِيسَى بنِ جَعفَرٍ وَكَان بِي خَاصّاً فَقَالَ: يَا أبَا عَبْدِ اللهِ لَقَد سَمِعَ هذَا الرَّجُلَ الصَالِحَ فِي أيَّامِهِ هذِهِ فِي هذِهِ الدَّارِ التِي هُوَ فِيهَا مِنْ ضُرُوبِ الفَواحِشِ وَالمَناكِيرِ مَا أعْلَمُ وَلا أشُكُّ أنَّهُ لَمْ يَخْطِرْ بِبَالِهِ، قَالَ أبِي: وَسَعَى بِي فِي تِلْكَ الأيَّامِ إلَى عِيسَى بنِ جَعفَرٍ بنِ[٣] عَلِيٍّ[٤] بنِ يَعقوبَ بنِ عَونٍ بنِ العَبَّاسِ[٥] مِنْ مَشَائِخِ بَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ أكبَرَهُمْ سِنّاً، وَكَانَ مَعَ سِنِّهِ [٦] يَشْرَبُ الشَّرابَ وَيَدْعُو أحَمَدَ

(١) في المصدر: فقال لي الفيض بن أبي صالح. وهو الفيض ابن أبي صالح شيرويه أبو جعفر الفارسي، كان نصرانيا وأسلم، من غلمان عبد الله بن المقفّع وكان شديد الكبر، كاتب المهدي ووزيره في أواخر دولته، وكّله الرشيد ببيع السباخ في البصرة ووُلي ديوان الجيش إلى أن مات في سنة (١٧٣هـ) . يُنظر أخبار القضاة محمد بن خلف (وكيع)، سِير أعلام النبلاء للذهبي ٨ / ٢٧٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٦/٧.

(٢) في المصدر: ثم أظهر..

(٣) في المصدر: أبي جعفر..

(٤) في المصدر: الظاهر أنها عليٌ (فاعل السعي)..

(٥) في المصدر: العباس بن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال: وكان علي بن يعقوب..

(٦) في المصدر: كبر سِنِّهِ.

بنَ أُسَيْدٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيْحتفِلُ مَعهُ[١]، وَيأَتِي بِالمُغَنِّيَن وَالمُغَنِّيَاتِ يَطْمَعُ أنْ[٢] يَذْكُرَهُ لِعِيسَى وَكَانَ[٣] فِي رُقعَتِهِ الَّتِي دَفعَها[٤] إليهِ تُقَدِّمُ عَلَينَا سُلَيمَانَ ابنَكَ فِي إِكْرَامِكَ[٥] وَتَخُصُّهُ بِالمِسْكِ وَفِينَا مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنهُ وَهُوَ يَدِيْنُ بِطَاعَةِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ المَحبُوسِ عِندَكَ، قَال أَبِي: وَإِنِّي لَقَائِلٌ فِي يَومِ قَيْظٍ إِذْ حُرِّكَتْ حَلَقَةُ البَابَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: مَا هَذا؟ فَقَالَ لِي الغُلامُ: قُعْنُبُ بنُ يَحْيى[٦] يَقُولُ: يُرِيدُ[٧] لِقَاءَكَ السَّاعَةَ، فَقُلتُ: مَا جَاءَ إِلَّا لأَمرٍ ائذَنُوا لَهُ، فَدَخَلَ وَأَخْبَرَنِي[٨] عَنِ الفَيْضِ بنِ أَبِي صَالِحٍ بِهذِهِ القِصَّةِ وَالرُّقْعَةِ، قَالَ وَقَدْ كَانَ قَالَ لِيَ الفَيْضُ بعدَمَا أَخْبَرَنِي لَا تُخْبِرْ أَبَا عَبدِ اللهِ فَيُحْزِنَهُ فَإِنَّ الرَّافِعَ عندَ الأَمِيرِ لَمْ يَجِدْ فِيهِ

(١) في المصدر: له..

(٢) في المصدر: في أنْ..

(٣) في المصدر: فكان..

(٤) في المصدر: رفعها إليه إنك..

(٥) في المصدر: محمد بن سليمان في إذنك وإكرامك..

(٦) في المصدر: يحيى على الباب..

(٧) في المصدر: لا بد..

(٨) في المصدر: فخبّرني..

مُسَاغَاً، وَقَدْ قُلْتُ لِلأمِيرِ: فِي نَفْسِي[١] مِنْ هذَا شَيءٌ حَتَّى أُخْبِرَ أبا عَبدِ اللهِ فَيَأتِيَكَ فَيَحلِفَ عَلَى الكَذِبِ[٢] فَقَالَ: لَا تُخْبِرْهُ فَتَغُمَّهُ، فَإنَّ ابنَ عَمِّهِ إنَّمَا حَمَلهُ عَلَى هذَا الحَسَدُ لَهُ فَقُلتُ لَهُ: أيُّهَا[٣] الأمِيرُ أنتَ أعلَمُ[٤]، إنَّكَ لَا تَخْلُو بِأحَدٍ كَخَلْوَتِكَ بِهِ، فَهَلْ تَحْمِلُ[٥] عَلَى أحَدٍ؟ فَقالَ[٦]: مَعاذَ اللهِ فَلَو كَانَ لَهُ مَذْهَبٌ يُخَالِفُ فِيهِ النَّاسَ لَأَحَبَّ أنْ يَحْمِلَكَ عَلَيهِ، قَالَ: أجَلْ وَمَعْرِفَتِي[٧] لَهُ أكثَرُ قَالَ أبِي: فَدَعَوتُ بِدَابَّتِي فَرَكِبْتُ[٨] إلى الفَيْضِ مِنْ سَاعَتِي فَصُرْتُ إليهِ وَمَعِي قُعْنُبٌ[٩]، فَأرْسَلَ

(١) في المصدر: أفي نفسك..

(٢) في المصدر: ويحلف على كذبه..

(٣) في المصدر: يا أيها..

(٤) في المصدر: تعلم..

(٥) في المصدر: حملك..

(٦) في المصدر: قال..

(٧) في المصدر: به..

(٨) في المصدر: فركبت..

(٩) في المصدر: قعنب في الظهيرة فاستأذنت فأرسل..

إِلَيَّ جُعِلْتُ[١] فِدَاكَ إِنَّكَ جَلَسْتَ مَجْلِساً أَرْفَعَ قَدْرَكَ[٢] فَإِذَا[٣] هُوَ جَالِسٌ عَلَى شَرَابٍ[٤] فَأَرْسَلْتُ إليهِ لَا بُدَّ[٥] مِنْ لِقَائِكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ فِي قَمِيصٍ رَقِيقٍ وَإِزارٍ مُوَرَّدٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا بَلَغَنِي فَقَالَ[٦]: لَا جُزِيتَ خَيْرَاً أَلَمْ أَتَقَدَّمْ إِلَيكَ أَنْ لا تُخْبِرَ أَبَا عَبدِ اللهِ فَتَغُمَّهُ، ثُمَّ قَالَ[٧]: لَا بَأْسَ فَلَيْسَ فِي قَلْبِ الأَميرِ مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ قَالَ: فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذلِكَ إِلَّا أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حتَّى حُمِلَ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام إلى بَغْدَادَ سِرَّاً[٨] وَحُبِسَ ثُمَّ أُطْلِقَ ثُمَّ حُبِسَ ثُمَّ سُلِّمَ إلى السِّنْدِيِّ بنِ شَاهِكٍ فَضَيَّقَ[٩] عَلَيهِ، ثُمَّ بَعَثَ إليهِ الرَّشِيدُ بِسُمٍّ فِي رُطَبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ إليهِ وَيُحَتِّمَ عَليهِ فِي

(١) في المصدر: وقال جُعلت..

(٢) في المصدر: قَدْرَك عنه..

(٣) في المصدر: وإذا..

(٤) في المصدر: شرابهُ..

(٥) في المصدر: والله لا بد من..

(٦) في المصدر: فقال لقعنب: لا جزيت..

(٧) في المصدر: ثم قال لي..

(٨) في المصدر: سرّاً إلى بغداد..

(٩) في المصدر: فحبسه وضيّق..

تَنَاوُلِهِ مِنْهُ فَفَعَلَ فَمَاتَ[١] وَقَد أَحْضَرَ جمَاعَةً وَأَشْهَدَهُم عَلَى وَصِيَّتِهِ كَمَا رَواهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ فِي العُيُونِ وَهذِهِ صُورَتُهَا:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ، وَأَنَّ المَوْتَ حَقٌّ وَالبَعْثَ بَعدَ المَوْتِ حَقٌّ، وَأَنَّ الحِسَابَ وَالقِصَاصَ حَقٌّ، وَأَنَّ الوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ، وَكُلَّ[٢] مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَأَنَّ الذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ حَقٌّ، عَلَى ذلِكَ أحيَا وَعَليهِ أمُوْتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، أُشْهِدُهُم أنَّ هذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي رَسُولِ اللهِ وَأَمِيرِ المُؤمِنِينَ وَوَصِيَّةَ[٣] الحَسَنِ وَالحُسَينِ عَلَيهِمَا السَّلامُ، وَوَصِيَّةَ[٤] عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وَمُحَمَّدِ[٥] بنِ عَلِيٍّ وَجَعفَرِ[٦] بنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

(١) عيون أخبار الرضا ٢/٨٢-٨٤.

(٢) في المصدر: وأنَّ..

(٣) في المصدر: ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام..

(٤) (ووصية) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: ووصيّة محمد..

(٦) في المصدر: ووصيّة جعفر..

قَبْلَ ذلِكَ حَرْفَاً بِحَرْفٍ، وَوَصَّيْتُ[١] بِهَا إلى عَلِيٍّ ابْنِي وَبَنِيَّ بَعدَهُ (فَإنْ شَاءَ وَ)[٢] آنَسَ مِنْهُم رُشْدَاً وَأَحَبَّ إقْرَارَهُم فَذلِكَ لَهُ، وَإنْ كَرِهَهُمْ وَأحبَّ أنْ يُخْرِجَهُمْ، فذلِكَ لَهُ وَلَا أَمْرَ لَهُمْ مَعهُ، وَوَصَّيْتُ[٣] لَهُ[٤] بِصَدَقَاتِي وَأَمْوَالِي وَعِيَالي[٥] الذِينَ خَلَّفْتُ وَوُلْدِي وَإلَى إبْرَاهِيمَ وَالعَبَّاسِ، وَإسْمَاعِيلَ وَأحْمَدَ[٦]، وَإلَى عَلِيٍّ[٧] عليه السلام أمْرَ نِسَائِي دُونَهُم وَثُلُثَ صَدَقَةِ أبِي وَأَهْلِ بَيتِي يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى وَيَجْعَلُ مِنْهُ مَا يَجْعَلُ ذُو المَالِ فِي مَالِهِ، إنْ أحبَّ أنْ يُجيزَ مَا ذَكَرْتُ فِي عِيَالِي فذلِكَ لَهُ[٨] وَإنْ كَرِهَ فَذلِكَ[٩] لَهُ، وَإنْ أحبَّ أنْ يَبِيعَ أوْ يُوهِبَ[١٠] أو يُنْحِلَ

(١) في المصدر: وأوصيت..

(٢) في المصدر: معه إن شاء الله فإن..

(٣) في المصدر: وأوصيت..

(٤) في المصدر: إليه..

(٥) في المصدر: وصبياني..

(٦) في المصدر: أحمد وأم أحمد..

(٧) المذكورون في الوصية هم أبناء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٨) في المصدر: فذاك إليه..

(٩) في المصدر: فذاك إليه..

(١٠) في المصدر: يهبَ..

أو يَتَصَدَّقَ عَلَى غَيرِ مَا وَصَّيْتُهُ فَذلِكَ[١] إليْهِ وَهُوَ أنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَفِي أهْلِي وَوُلْدِي، وَإنْ أقَرَّ[٢] إخْوَتَهُ الذِينَ سَمَّيْتُهُمْ فِي صَدْرِ كِتَابِي هذَا أقَرَّهُم وَإنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مَرْدُودٍ عَلَيهِ، وَإنْ أرَادَ رَجُلاً[٣] مِنْهم أنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أنْ يُزوِّجَها إلَّا بإذْنِهِ وَأَمْرِهِ وَسُلطانِهِ فَمَنْ رَدَّهُ مِنْ شَيْءٍ[٤] أو حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ فيمَا[٥] ذَكَرْتُ مِنْ[٦] كِتابِي فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسولِهِ وَاللهُ وَرَسُولُهُ بَرِيئانِ مِنْهُ وَعَلَيهِ لَعنةُ اللهِ وَلَعنةُ اللاعِنينَ وَالمَلائِكةِ المُقَرَّبينَ وَالأَنْبياءِ[٧] وَالمُرسَلِينَ أَجمَعِينَ وَجَماعَةِ المُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ مِنَ السَّلاطِينِ أَنْ يَكْشِفَهُ عَنْ شَيْءٍ لِيْ عِنْدَهُ مِنْ بِضَاعَةٍ وَلا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدي وَلِي عِنْدَهُ مَالٌ وَهُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ مَبلَغِهِ إنْ أَقَلَّ أَو أَكثَر

(١) في المصدر: فذاك..

(٢) في المصدر: وإن رأى أن يقرّ..

(٣) في المصدر: رجلٌ..

(٤) في المصدر: وأي سلطان كشفه عن شيء..

(٥) في المصدر: مما..

(٦) في المصدر: في..

(٧) في المصدر: والنبيين..

فَهُوَ صَادِقٌ[١]، وَإِنَّما أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الذِينَ أَدخَلْتُ مَعَهُ مِنْ وُلْدِي التّنْوِيهَ بِأَسمَائِهِمْ وَأَولادِهِمْ[٢] أَولادِي الصِّغَارِ[٣] وَأُمُهاتِ أَولادِي، وَمَنْ أَقامَ مِنْهُنَّ[٤] فِي مَنْزِلِي[٥] أَو فِي حِجَابِها فَلَها[٦] مَا كانَ يجْرِي عَلَيْها[٧] فِي حَياتِي إِنْ أَرادَت ذلِكَ وَمَنْ خَرجَ مِنهُنَّ إلى زَوْجٍ، فَلَيْسَ لَها أَنْ تَرجِعَ إلى خُزَانَتِي إِلَّا أَنْ يَرَى عَلى ذلِكَ، وَبَناتِي مِثْلَ ذلِكَ، وَلَا يُزَوِّجْ بَناتِي أَحَدٌ مِنْ إخوانِهنَّ[٨] وَلا[٩] مِنْ أُمهاتِهنَّ وَلَا مِنْ[١٠] سُلطانٍ وَلَا عُمِلَ لَهُنَّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ، فَإِنْ فَعلُوا ذلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا الله تَعالَى

(١) في المصدر: الصادق..

(٢) (وأولادهم) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: الأصاغر..

(٤) في المصدر: منهم..

(٥) في المصدر: منزله..

(٦) في المصدر: حجابه فله..

(٧) في المصدر: عليه..

(٨) في المصدر: إخوتهن ..

(٩) (ولا) ليست في المصدر.

(١٠) (من) ليست في المصدر.

وَرَسُولَهُ وَحَارَبُوهُ[١] فِي مُلْكِهِ وَهُوَ عَارِفٌ[٢] بِمَناكِحِ قَومِهِ إنْ أَرادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوَّجَ وَإنْ أَرادَ أَنْ يَترُكَ تَرَكَ، وَقَدْ أَوصَيتُهُنَّ بِمثلِها ذكرْتُ فِي كِتابِي[٣] وَأَشهدْتُ اللهَ عَليهِنَّ[٤] وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ وَصِيَّتِي وَلَا يَنْشُرَها وَهِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَسَمَّيْتُ، فَمَنْ أَحسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءِ فَعلَيْها[٥] وَما رَبُّكُ بِظَلَّامٍ لِلعَبيدِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطانٍ وَلَا غَيْرِه أَنْ يَفِضَّ كِتَابِي[٦] الذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ فِي أَسْفَلِهِ[٧] فَمَنْ فَعَلَ ذلِك فَعَلَيْهِ لَعنَةُ اللهِ وَغَضَبُهُ وَالمَلائِكةِ بَعْدَ ذلِكَ وَجَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ وَالمُؤمِنينَ»[٨].

وَفِي العُيونِ عَنْ عَلِيِّ بنِ محمَّدٍ بنِ سُليمانَ النَوْفلِي عَنْ صَالِحٍ

---

(١) في المصدر: وحادّوه..

(٢) في المصدر: أعرف..

(٣) في المصدر: أوصيتهم بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا..

(٤) في المصدر: وأُشهد الله عليهم..

(٥) في المصدر: فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه..

(٦) في المصدر: نقض كتابي هذا..

(٧) في المصدر: أسفل..

(٨) عيون أخبار الرضا ٢/٤٢-٤٣.

بنِ عَطيةَ[١] قَالَ: كانَ السَّبَبُ فِي رَفْعِ[٢] مُوسَى بنِ جَعفرٍ عليه السلام إلى بَغدادَ أَنَّ هَارونَ الرّشيدَ أَرادَ أَنْ يَعقِدَ الأَمرَ لِابنهِ مُحمّدِ بنِ زُبيدةَ، وَكانَ لَهُ مِنَ البَنِينَ أَربعةَ عشرَ ابْنَاً، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ ثَلاثَةً مُحَمَّدَ بنَ زُبيدةَ وَجَعَلَهُ وَليَّ عَهْدِهِ، وَعَبْدَ اللهِ[٣] فَجَعَلَ لَهُ الأَمْرَ بَعْدَ مُحمَّدِ بنِ زُبيدةَ[٤]، وَالقَاسِمَ المؤْتَمَنَ وَجَعلَ لَهُ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِ المأْمونِ، فَأَرادَ أَنْ يُحْكِمَ الأَمْرَ فِي ذلِكَ وَيُشْهِرَ[٥] شُهْرةً يَقِفُ عَليهَا الخَاصُّ وَالعَامُّ، فَحجَّ فِي سَنةِ تِسعٍ وَسَبْعينَ وَمِئَةٍ وَكَتَبَ إلى جَمِيعِ الآفَاقِ يَأْمُرُ الفُقَهاءَ وَالعُلَماءَ وَالقُرَّاءَ وَالأُمَراءَ أَنْ يَحْضُرُوا مَكةَ يومَ[٦] المَوْسِمِ وَأَخَذَ[٧] هُو طَرِيقَ المَدِينةِ.

قالَ عَلِيُّ بنُ محمَّدٍ النَوفَلِيُّ: حَدَّثَنِي[٨] أَبِي أَنَّهُ كانَ سَبَبَ

---

(١) في المصدر: صالح بن علي بن عطية..

(٢) في المصدر: وقوع..

(٣) في المصدر: عبد الله المأمون..

(٤) في المصدر: الأمر له بعد ابن زبيدة..

(٥) في المصدر: ويُشهره..

(٦) في المصدر: أيّام..

(٧) في المصدر: فأخذ..

(٨) في المصدر: فحدّثني..

سِعَايةِ يَحْيى بنِ خَالدٍ(١) (٢) أَنَّ الرَّشِيدَ وَضَعَ ابْنَهُ(٣) زُبيدَةَ فِي حِجْرِ جَعْفَرِ ابنِ محمَّدٍ بنِ الأَشْعَثِ(٤) فَسَاءَ ذلِكَ يَحْيَى وَقالَ: إذا مَاتَ الرَّشيدُ وَكانَ الأَمرُ لِمُحمَّدٍ(٥) انْقَضَتْ دَوْلَتِي وَدَولةُ وُلْدِي وَتَحوَّلَ الأَمرُ إلى جَعفَرٍ(٦) وَوُلْدِهِ، وَكانَ عَرَفَ(٧) مَذْهَبَ جَعفرٍ فِي التَّشَيُّعِ

---

(١) في المصدر: خالد بموسى بن جعفر..

(٢) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي، كان الرشيد في حجره، فلما استُخلف هارون جعل إصدار الأمور وإيرادها إليه، وإذا ذكره قال أبي، إلى أن نكب هارون البرامكة فغضب عليه، وخلّده الحبس إلى أن مات فيه سنة (١٩٠هـ) وهو ابن سبعين سنة. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤/ ١٣٣- ١٣٧، وفي تاريخ خليفة بن خياط ص٣٧٥: قتله الرشيد سنة (١٨٧هـ) بالأنبار.

(٣) في المصدر: وضع الرشيد ابنه محمد بن..

(٤) جعفر بن محمد بن الأشعث كان عامياً فاستبصر لمعجزة رآها من الإمام الصادق عليه السلام وأعطاه الإمام كتاب فيه دعاء وصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، كان خاتم الخلافة عنده أيام الرشيد ثم ولّاه خراسان ثم جعله على الحرس بعد أن ولّى ابنه العباس بن محمد خراسان. مستدركات علم رجال الحديث للنمازي ٢/ ١٨٩، تاريخ خليفة بن خياط ص٣٧٢.

(٥) في المصدر: وأفضى الأمر إلى محمد..

(٦) في المصدر: جعفر بن محمد بن الأشعث..

(٧) في المصدر: قد عَرف..

فَأَظْهَرَ لَهُ أَنَّهُ عَلى مَذْهَبِهِ فَسُرَّ بِهِ[١] جَعفَرٌ وَأَفضَى إليهِ جَمِيعَ[٢] أُمورِهِ، وذَكرَ لَهُ مَا هُوَ[٣] عَليهِ فِي مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَلمَّا وَقَفَ عَلَى مَذْهَبِهِ سَعَى بهِ إلى الرَّشيدِ وَكانَ الرَّشِيدُ يَرْعى لَهُ مَوضِعَهُ وَمَوْضِعَ أَبيهِ مِنْ نُصْرَةِ الخِلافَةِ، وَكانَ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ[٤]، وَكانَ[٥] يَحْيَى لَا يَألُو أَنْ يخطِبَ عَليهِ إلى أَنْ دَخَلَ يوماً على الرَّشيدِ فَأَظْهَرَ لَهُ إكْرَاماً وَجَرى بَينهُما كَلامُ مَزِيَّةِ جَعفَرٍ[٦] وَحُرْمةِ أَبيهِ، فَأَمَرَ لَهُ الرَّشيدُ فِي ذلِكَ اليومِ بِعشْرِينَ أَلْفَ دِينارٍ فَأَمْسَكَ يَحْيَى أَنْ يقولَ فيهِ شَيئاً حَتَّى أَمسَى، ثُمَّ قَالَ لِلرَّشيدِ: يَا أَميرَ المُؤمِنينَ قدْ كُنْتُ أَخبرْتُكَ عَنْ جَعفرٍ وَعَنْ مَذهَبِهِ فَتكذِبُ عنهُ وَهَا هُنا أَمرٌ فِيهِ الفَيْصَلُ، قَالَ: وَما هُو؟ قَالَ: إنَّهُ لَا يَصِلُ إلَيْهِ مالٌ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ إلَّا أَخرَجَ خُمُسَهُ فَوَجَّهَ بِهِ إلى

---

(١) (به) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: بجميع..

(٣) (هو) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: فكان يقدّم في أمره ويؤخّر..

(٥) (وكان) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: جعفر لحرمته..

مُوسَى بنِ جَعفَرٍ، وَلسْتُ أَشُكُّ إلا[١] أَنَّهُ قدْ فَعلَ ذلِكَ بِالعشرِينَ[٢] أَلفَ دِينارٍ التي أَمرْتَ بِهَا لَهُ فَقَالَ هَارُونُ: إنَّ فِي هذَا لَفَيْصَلاً، فَأَرسَلَ إلى جَعفَرٍ لَيْلاً وَكانَ قدْ عَرَفَ سِعَايةَ يَحْيَى بهِ فَتَبايَنا وَأَظهرَ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ العَدَاوَةَ، فَلمَّا طَرَقَ رَسُولُ الرَّشِيدِ عَلى جَعفَرٍ[٣] بِاللَّيلِ خَشِيَ أَنْ يَكونَ قَد سَمِعَ فيهِ قَولَ يَحْيَى وَإنَّهُ إنَّما دَعاهُ لِيقْتُلَهُ، فَأَفَاضَ عَليهِ مَاءً وَدَعا بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ فَتَحَنَّطَ بِهمَا وَلَبِسَ بُرْدَةً فَوْقَ ثِيابهِ فَأَقْبلَ[٤] إلى الرَّشِيدِ، فَلمَّا وَقَعَتْ عَينُه عَليْهِ[٥] وَشَمَّ رَائِحةَ الكَافُورِ وَرَأَى البُرْدَةَ[٦] قَالَ: يا جَعفَرُ مَا هذا؟ فَقَالَ:يَا أَمِيْرُ عَلِمْتُ أَنَّهُ قدْ سُعِيَ بِي عِندَكَ، فَلمَّا جَاءَنِي رَسُولُكَ فِي هذِهِ السَّاعةِ لَمْ آمَنْ أَنْ يَكونَ قَدْ قَدَحَ[٧] فِي قَلبِكَ مَا يُقالُ[٨] عَلَيَّ، فَأَرْسَلْتَ إليَّ لِتَقْتُلَنِي،

---

(١) (إلا) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: في العشرين..

(٣) في المصدر: طرق جعفرَ رسولُ الرشيد بالليل..

(٤) في المصدر: وأقبل..

(٥) في المصدر: عليه عينه..

(٦) في المصدر: البردة عليه..

(٧) في المصدر: قرح..

(٨) في المصدر: يقول..

فَقالَ[١]: كَلاَّ وَلكِنْ قدْ خُبِّرتُ أَنَّكَ تَبعَثُ إلى مُوسَى بنِ جَعفَرٍ مِنْ كُلِّ ما يَصيرُ إلَيْكَ بِخُمُسِهِ وَإنَّكَ قَدْ[٢] فَعلْتَ ذلِكَ فِي العِشْرِينَ الأَلفَ[٣] دِينارٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعلَمَ ذلِكَ فَقالَ جَعفَرٌ: اللهُ أَكبرُ يا أميرَ المُؤمِنينَ تَأْمُرُ بَعضَ خَدَمِكَ يَذْهَبُ لِيأْتِيَكَ بِهَا بِخَواتِمِها فَقالَ الرَّشِيدُ لِخَادِمِهِ[٤]: خُذْ خَاتَمَ جَعفَرٍ وَانْطلِقْ بِهِ إلى مَنْزِلِهِ حَتى[٥] تَأتِيَنِي بِالمَالِ، وَسَمَّى لَهُ جَعْفَرٌ الجَارِيةَ[٦] التي عِندَها المَالُ فَأَقبَلَ الخَادِمُ لِلجَارِيةِ[٧] فَدَفَعَتْ إليهِ البَدْرَةَ بِخَواتِمِها، فَأَتى بِهَا الرَّشيدَ فَقالَ[٨] جَعفَرٌ: هذا أَوَّلُ مَا تَعرِفُ كَيدَ[٩] مَنْ سَعى بِي إليكَ،

---

(١) في المصدر: قال..

(٢) (قد) ليست في المصدر.

(٣)كذا وردت في المصدر والصحيح (ألف).

(٤) في المصدر: لخادم له..

(٥) (إلى منزله حتى) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: جاريته..

(٧) (فأقبل الخادم للجارية) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: فقال له..

(٩) في المصدر: كذب..

فقَالَ[١]: صَدَقْتَ يا جَعفَرُ انْصَرِفْ آمِناً فإنِّي لَا أَقبلُ فِيكَ قَولَ أَحدٍ، قَالَ: وَجعلَ يَحْيى يَحْتَالُ فِي إسْقَاطِ جَعفَرٍ.

قَالَ النَوْفَلِيُّ: حَدَّثَنِي[٢] عَليُّ بنُ الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عُمَرَ بنِ عَليٍّ عَنْ بعْضِ مَشائِخِهِ وَذلِكَ فِي حِجَّةِ الرَّشيدِ قَبْلَ هذِهِ الحِجَّةِ، قَالَ: لَقِيَنِي عَليُّ بنُ إسمَاعِيلَ بنِ جَعفَرٍ بنِ محمَّدٍ[٣] فَقالَ لِي: مَا لَكَ حَمَلْتَ[٤] نَفْسَكَ وَلَمْ تُدَبِّرْ أَمرَ[٥] الوَزيرِ؟ وَقَدْ أَرسَلَ إليَّ فَعَادَلْتُهُ وَطلَبْتُ الحَوائِجَ منْهُ[٦] وَكانَ سَبَبَ ذلِكَ أَنَّ يحيَ بنَ خَالِدٍ قَالَ لِيَحْيى ابنِ أَبي مَريَمَ: أَلَا تَدُلُّنِي عَلى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالبٍ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الدُّنيا

---

(١) في المصدر: قال..

(٢) في المصدر: فحدّثني..

(٣) قد وصفه الإمام الصادق عليه السلام هو وأخاه محمد بن إسماعيل بأنهما (شِرْكُ شَيْطان). قال الشيخ الطوسي في (معرفة اختيار الرجال) ٢/٥٤٢: (.. عن علي بن جعفر، قال: سمعت أخي موسى عليه السلام قال: قال أبي لعبد الله – أخي –: إليك ابنَي أخيك فقد ملآني بالسَّفهِ فإنهما شِرك شيطان يعني: محمد بن إسماعيل بن جعفر، وعلي بن إسماعيل).

(٤) في المصدر: قد أخَملت..

(٥) في المصدر: ما لك لا تدبّر أمور..

(٦) في المصدر: إليه..

فَأُوَسِّعَ عَليهِ فِيهَا[١]؟ فَقالَ: بَلَى أَدُلُّكَ عَلى رَجُلٍ بِهذِهِ الصِّفَةِ وَهُوَ عَلِيُّ بنُ إسمَاعِيلَ بنِ جَعفرٍ، فَأَرسَلَ إليهِ يَحْيَى فقالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عَمِّكَ مُوسَى[٢] وَشِيْعَتِهِ وَعَنِ المَالِ الذِي يُحْمَلُ إليهِ، قَالَ لَهُ: عِنْدِي الخَبَرُ وَسَعَى بِعَمِّهِ عليه السلام وَكانَ[٣] مِنْ سِعَايَتِهِ أَنْ قالَ: مِنْ كَثْرَةِ المَالِ الذِي[٤] عِنْدَهُ أَنَّهُ اشتَرَى ضَيْعَةً تُسَمَّى البَشْرِيَّةَ بِثَلاثِينَ أَلفَ دِينارٍ فَلَمَّا أُحْضِرَ المَالُ قَالَ البَائِعُ: لَا أُرِيدُ هَذا النَّقْدَ أُرِيدُ نَقْداً كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَ عليه السلام بِهَا فَقُبِضَتْ مِنْ[٥] بَيْتِ مَالِهِ وَأَخرَجَ مِنْهُ ثَلاثِينَ أَلفَ دِينارٍ غَيْرَ ذلِكَ النَّقْدِ فَوَزَنَهُ فِي ثَمَنِ الضَّيْعِةِ، قالَ[٦]: وَكَانَ مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يَأْمُرُ لِعَلِيِّ بنِ إسْمَاعِيلَ بِالمَالِ[٧] وَيَثِقُ بِهِ حَتىَّ رُبَّمَا يَخرُجُ[٨] الكِتابُ مِنهُ إلى بَعضِ شِيعَتِهِ بِخطِّ عَليِّ بنِ إسمَاعيلَ ثُمَّ اسْتَوْحَشَ مِنْهُ، فَلَمَّا أَرادَ

(١) في المصدر: له منها..

(٢) (موسى) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: فكان..

(٤) (الذي) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: فصُبّت في..

(٦) في المصدر: قال النوفلي: قال أبي..

(٧) (بالمال) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: خرج..

الرَّشيدُ الرِّحْلَةَ إلى العِراقِ بَلَغَ مُوسَى أَنَّ ابْنَ أَخيهِ عَلِيَّ بنَ إسْمَاعِيلَ[١] يُريدُ الخُروجَ إلى السُّلْطَانِ للِعرَاقِ[٢] فأَرْسَلَ إليهِ «مَا لَكَ وَالسُّلطَانَ لِلْخُروجِ مَعَهُ[٣]»، فَقَالَ: إنَّ[٤] عَلَيَّ دَيْنَاً، فَقَالَ عليه السلام: «دَيْنُكَ عَلَي»، قَالَ: فَتُدّبِرُ[٥] عِيالِي؟ قَالَ: «أَنا أَكْفِيهِم»، فَأَبَى إلَّا الخُروجَ فَأَرْسَلَ إليْهِ مَعَ أَخيهِ محمَّدِ بنِ إسمَاعِيلَ بنِ جَعفَرٍ عليه السلام ثَلاثَمِئَةَ[٦] دِينارٍ وَأَربَعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ[٧]: «اجْعَلْ هَذا فِي جَهَازِكَ[٨] وَلَا تُؤْثِمْ وُلْدِي».

وَفِي رِوَايَةِ إبْرَاهيمَ ابنِ البلادِيِّ[٩] قَالَ: كَانَ يَعقُوبُ بنُ دَاودَ

---

(١) في المصدر: علياً ابن أخيه..

(٢) في المصدر: يريد الخروج مع السلطان إلى العراق..

(٣) في المصدر: ما لك والخروج مع السلطان؟!..

(٤) في المصدر: لأن..

(٥) في المصدر: فتدبير..

(٦) في المصدر: بثلاثمئة..

(٧) في المصدر: له..

(٨) في المصدر: جهازك..

(٩) في المصدر: إبراهيم بن أبي البلاد. وهو إبراهيم بن أبي البلاد السلمي أبو إسماعيل من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، وكان للإمام الرضا عليه السلام إليه رسالة وأثنى عليه. معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١/ ١٧٠.

يُخبِرُنِي أَنَّه كانَ[١] قَالَ بِالإمَامةِ فَدَخَلْتُ عَليهِ بِالمَدينةِ فِي الليلةِ التِي أُخِذَ فِيها مُوسَى بنُ جَعفَرعليه السلام فِي صَبِيحَتِها فَقَالَ لِي: كُنْتُ عِندَ الوَزِيرِ السَّاعةَ يَعنِي يَحْيَى بنَ خَالدٍ فَحدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ الرَشِيدَ يَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ كَالمُخَاطِبِ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَعتَذِرُ إليكَ مِنْ أَمرٍ قَدْ عَزَمْتُ عَليهِ، فَإِنِّي أُرِيْدُ أَنْ آخُذَ مُوسَى بنَ جَعْفَرعليه السلام فَأَحْبِسَهُ لأَنِّي خَشِيْتُ[٢] أَنْ يُلْقِي بَيْنَ أُمَّتِكَ حَرْبًا يَسْفِكُ فيهِ دِمَاءَها[٣]، وَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَن آخُذَهُ[٤] غَداً، فَلَمَّا كَانَ غَداً[٥] أَرْسَلَ إليهِ الفَضْلَ بنَ الرَّبيعِ وَكانَ يُصَلِّي[٦] فِي مَقامِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَمَرَ بِالقَبْضِ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ[٧] [٨]، وَالأَخبارُ الوَارِدَةُ فِيمَا جَرَى عَلَيْهِ قَبْلَ الوَفاةِ مِنْ هذَا الرَّشيدِ العَنيدِ مِنَ الحَبْسِ وَالوَعْدِ وَالوَعِيدِ وَالجَفَاءِ

(١) في المصدر: قد..

(٢) في المصدر: قد خشيت..

(٣) في المصدر: تسفك فيها دماؤهم..

(٤) في المصدر: وأنا أحسب أنه سيأخذه..

(٥) في المصدر: من الغد..

(٦) في المصدر: وهو قائم يصلّي..

(٧) في المصدر: وحبسه..

(٨) عيون أخبار الرضا ٢/٦٩-٧٣.

وَالتَّهدِيدِ مَا تَضِيقُ بِهِ الكُتُبُ وَالأَقلامُ، فَلْنَقتَصِرْ عَلى مَا أَورَدْناهُ حَذَراً مِنَ الإطَالَةِ وَالإكْثَارِ.

وَكانَ مَولِدُهُ عليه السلام بِالأَبْواءِ مَوضِعٍ بَيْنَ مَكَةَ وَالمَدِينةِ [١] يَومَ الأَحَدِ لِسَبعٍ مِنْ شَهْرِ صَفَرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشرينَ وَمِائةٍ[٢]، وَكانَتْ سِنينُ إمَامَتِهِ عليه السلام بَقيَّةَ مُلْكِ المَنصُورِ عَشْرَ سِنينَ ثُمَّ مَلَكَ المَهدِيُّ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنةَ، وَاستُشْهِدَ مَسْمُوماً بِحَبْسِ الرَّشيدِ عَلَى يَدِ السِّنْدِيِّ بنِ شَاهِكٍ[٣] يومَ الجُمُعَةِ الخَامِسِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ[٤]، وَأُمُّهُ حَمِيدَةُ المُصَفَّاةُ[٥]، وَكانَتْ مُدَّةُ إمامَتِهِ عليه السلام خمَسَةً[٦] وَثَلاثِينَ سَنَةً[٧]، وَكانَ يُكَنَّى أَبا إبْرَاهِيمَ وَأَبا الحَسَنِ وَأَبا عَلِيّ[٨]، وَيُعْرَفُ بِالعَبْدِ الصَّالِحِ

---

(١) الكافي للكليني ١/٤٧٦، الإرشاد للمفيد ٢/٢١٥، تهذيب الأحكام للطوسي ٦/٨١.

(٢) روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٢٢١، تاج المواليد للشيخ الطبرسي ص٤٥.

(٣) يُنظر الكافي للكليني ١/٥٤٩.

(٤) يُنظر كشف الغمة للاربلي ٣/٣١٦.

(٥) يُنظر الكافي للكليني ١/٥٤٩.

(٦) هكذا في المصدر والصحيح خمساً..

(٧) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ٢/٩٦٠.

(٨) تاج المواليد للطبرسي ص٤٥.

وَالعَالِمِ وَبِالكاظِمِ وَالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَزَيْنِ المُجْتَهِدِينَ وَالوَفِيّ وَالصَّابِرِ وَالزَّاهِدِ وَالمُمْتَلَى وَالمُبْتَلَى[1] وَمَا أَحسنَ مَا قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ حَيْثُ يَقُولُ:

جَلَّتْ مُصِيبَةُ أَحمَدٍ فِي آلِهِ ... فَرَمَتْهُمُ الأَعدَا بِسَهْمِ نَكَالِ

تَبَّاً لَهَا مِنْ أُمَّةٍ قَدْ جَرَّدَتْ ... سَيْفَ البُغَاةِ بِهِمْ وَقَوْسَ نِبالِ

كَمْ جَرَّعَتْهُمْ مِنْ قِدَاحِ سُمُومِهَا ... حَتَّى غَدَوْا صَرْعَى بِكُلِّ مَجَالِ

مَا ماتَ مِنْهُم سَيِّدٌ بِفِرَاشِهِ ... بَلْ مَاتَ مَقْتُولاً بِشَرِّ قِتَالِ

إِمَّا بِسَيْفٍ أَوْ بِسَهْمٍ نَاقِعٍ ... وَا لَهْفَتَاهُ لَهُمْ وَعِظْمَ وَبَالِ

لَا زَالَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ عَدُوُّهُم ... يَسْعَى لَهُمْ بِالقَهْرِ وَالإِذْلَالِ

فَلَقَدْ أُصِيبُوا مِنْ بَنِي العَبَّاسِ مَا ... زَادُوا عَلَى سُفَهاءِ كُلِّ ضَلَالِ

سَفَهاً أُمَيَّةَ سِيَّما مَا قَدْ جَرَى ... بِالطُّهْرِ مُوسَى مَجْمَعِ الأَفْضَالِ

مِنْ عِجْلِهَا ذَاكَ العَنِيدِ رَشِيدِهَا ... قَدْ زَادَ فِعْلَ يَزِيدِهَا بِفِعَالِ

خَرَّتْ لِمَصْدَرِهَا السَّمَاوَاتُ العُلى ... وَالأَرْضُ فِي رَجْفٍ وَفِي زِلْزَالِ

وَالعَرشُ مُنحَرِفٌ كَذَا كُرْسِيُّها ... وَالعَالَمُ العُلْوِيُّ فِي إِعْوَالِ

---

(١) يُنظر أعلام الورى للطبرسي ٦/٢، دلائل الإمامة للطبري ص٣٠٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج٤٣٧/٣.

لَا غَرْوَ أنْ كُسِفَتْ لَهُ شَمْسُ الضُّحَى وَالنَّجْمُ خَرَّ وَكُلُّ مَا هُوَ عَالِي
فَلَأَلْبَسَنَّ عَلَيْهِ ثوبَ كَآبةٍ مَا دُمْتُ حَيّاً لِانْقِضَا الآجالِ
لَهْفِي لِدينِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ أَضْحَى وَلَا حَامٍ إليهِ وَوَالِي
لُعِنَتْ بَنُو العَبَّاسِ أَشْأَمَ لَعْنَةٍ مِنْ رَبِّها وَغَدَتْ بِشَرِّ وَبَالِ
وَغَدَتْ صَلَاةُ اللهِ مَعْ تَسلِيمِهِ تُهْدَى لِأَحْمَدَ دَائِماً وَالآلِ

وَهذَا آخِرُ مَاَ وَجَدْناهُ مِنَ الأَخْبارِ فِي ذِكْرَ وَفَاتِهِ وَسَبَبِها وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ.

مصادر التحقيق

١. أخبار القضاة، محمد بن خلف (وكيع) (ت ٣٠٦هـ)، مراجعة سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

٢. الاختصاص، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، ط١، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ محمد بن محمد ابن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٤١٦هـ.

٤. إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٤١٧هـ.

٥. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

٦. أعيان الشيعة السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٧. أكليل المنهج في تحقيق المطلب، محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي (ت١١٧٥هـ)، تحقيق السيد جعفر الحسيني الأشكوري، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ.

٨. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني (ت١٣٤٠هـ)، تحقيق وتصحيح محمد علي محمد رضا الطبسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٧٧هـ.

٩. بداية الفرق نهاية الملوك، الشيخ محمد رضا الحكيمي، تعليق شاكر الإبراهيمي، ط١، دار الفردوس، بيروت، ١٤١٠هـ.

١٠. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) (ت٢٩٠هـ)، تقديم وتعليق وتصحيح العلامة الحجة الحاج ميرزا محسن كوچه باغي، مؤسسة الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ.

١١. تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم (المجموعة)، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

١٢. تاريخ بغداد، الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

١٣. تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٤. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر) (ت٥٧١هـ)، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٥. تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ.

١٦. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٤هـ ش.

١٧. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٣٩٣هـ.

١٨. الجرح والتعديل، محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧ هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ.

١٩. دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (ق ٦)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ط١، مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.

٢٠. ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف (ابن النجار البغدادي) (ت٦٤٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢١. رجال البرقي، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤هـ)، جامعة طهران، طهران، بلا تاريخ.

٢٢. روضة الواعظين، الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، تحقيق غلام حسين المجيدي ومجتبى الفرجي، ط١، منشورات دليل ما، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ.

٢٣. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.

٢٤. طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٢٥. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيد علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

٢٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٧. الغيبة، الشيخ محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ابن أبي زينب النعماني) (ت حدود ٣٦٠هـ)، تحقيق فارس الحسون، ط١، دار الجوادين، بيروت، بلا تاريخ.

٢٨. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد المالكي (ابن الصباغ المالكي) (ت٨٥٥هـ) ، تحقيق وتعليق سامي الغريري، ط١، مؤسسة دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٣٢هـ.

٢٩. فهرست كتب الشيعة وأصولهم، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، ط١، مكتبة المحقق الطباطبائي، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

٣٠. قاموس الرجال، العلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري (١٤١٥هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.

٣١. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

٣٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، الشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٣هـ)، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٣. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٥هـ.

٣٤. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

٣٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت١٩٨٧م)، مكتبة المثنى، بغداد، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٣٦. معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط٥، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، النجف الأشرف، ١٤١٣هـ.

٣٧. المفصّل في أعلام الرجال للسيد أحمد الحسيني، مجمع الذخائر الإسلامية، قم المقدسة، ١٣٩٣هـ ش.

٣٨. المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٣٩. مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ)، تحقيق د. يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٢هـ.

٤٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.

٤١. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تحقيق بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

٤٢. نقد الرجال، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (ق١١هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

٤٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بلا تاريخ.